الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

بلاغة التراكيب الإسنادية للجملة الفعلية في سورة الملك

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

*حليمة بلقرع

* شيماء روابح

إشراف الدكتور:

عادل رماش

منير بوزيدي	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
عادل رماش	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفـا ومقررًا
نسيم حرار	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

بلاغة التراكيب الإسنادية للجملة الفعلية في سورة الملك

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين :

*حليمة بلقرع

* شيماء روابح

إشراف الدكتور:

عادل رماش

	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
عادل رماش	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفـا ومقررًا
	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

شكر وعرفان

نتوجه بالحمد والشكر لله تعالى الذي ألهمنا وأعاننا على إتمام بحثنا هذا والذي نأمل أن نكون قد حققنا الغاية المرجوة منه.

كما نخص بالشكر والتقدير والامتنان للدكتور :

عادل رماش

الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، والذي أسرنا بسعة أفقه ورحابة صدره وطيب تعامله وتقديم النصح والمشورة طوال فترة إعداد هذه الرسالة.

ولا ننسى أن نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب وبعيد .

الاهداء

إلى والديّ بما كان يحيطانني به من الدعاء والرضا

إلى أمي خاصة كم سهرت من الليالي لها كل احترامي و حبي و حناني

إلى من منحني الكلمات الصادقة و الشعور بالسعادة إلى زوجي

إلى روح جدي الذي حثني على إكمال مساري الدراسي و ها هو الآن قلبي ينفطر على وفاته أسكنه الله فسيح جناته

الى إخوتي و أعمامي و عماتي الذين استحثوني أن أكون

إلى صديقتي التي كانت سندي في مشواري الدراسي

حليمة

الاهداء

بسم الله والحمد والشكر لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله الذي بتوفيقه أكملت مسيرتي الدراسية

أهدي تخرجي هذا ونجاحي إلى قرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدميها أمي

إلى درعي الذي إحتميت به إلى من يزدني إنتسابي له فخرا واعتزاز أبي حفظه الله

إلى إخوتي الأحباء كوثر ،رشا ،أويس، تقوى . وفقهم الله في مشوارهم الدراسي إن شاء الله

إلى أعز إنسان وأقربهم إلى قلبي إلى من هو في القلب ولم يدرك إسمه قلمي شكرا على وجودك في حياتي والف شكر على مساندتك ودعمك لي دائما

أهدي تخرجي أيضا إلى كل الأصدقاء التي جمعتني بهم مقاعد الدراسة وإلى كل عائلتي الصغيرة والكبيرة

إلى صاحب الفضل أستاذي الكريم رماش عادل حفظه الله وزاده من علمه

وأخيرا انتهت الحكاية

رفعت قبعتي

مودعة السنين التي مضت

شيماء

مقدّمـــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصلَ الله على خاتم الرسل، من لا نبي بعده، صلاة تقضي لنا بها حاجاتنا، وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا أقصى الغايات، في الحياة وبعد الممات.

إن الله بحكمته وفضله أنزل كتابا هدى ورحمة لهذه الأمة وصدق فيه الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا، في قالب لغوي عربي أصيل أعجز كل ذي علم، حتى صار بستانا معرفيا يقتطف من ثماره كل من أراد معرفة العربية وما تحمله من كنوز تركيبة بديعة.

ونحن بدورنا اقتطفنا نبذة من ثمرات الذكر الحكيم وجعلناها موضوع بحثنا ودراستنا، واقتطفنا لهذه الثمرة القرآنية (لا يفسر تساهينا) عن الثمرات الأخريات، وإنما هذه الثمرة على وجه الخصوص كانت رجاء رسولنا بأن تكون في قلب كل واحد من أمته، إذا قال عليه صلوات ربنا وأزكى التسليم: " لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي" " رواه عبد الله بن حميد"، فإذا كان هذا رجاء رسولنا، أو ليس من الأجدر أن نكون نحن أبناء هذه الأمة مجهزين أقلامنا في دراسة هذه الثمرة القرآنية؟ كيف لا؟ ونحن نتحدث عن تحفة من تحف الذكر الحكيم، تحفة بدأها الرحمان الرحيم بتركيب عظيم أثنى به على نفسه فقال: تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" – نعم– إنها سورة الملك، ودراستنا لهاته السورة العظيمة لم تكن فقهية ولا تفسيرية لأن الأولين اجتهدوا في هذا المجال مما تركوا لنا شيئا، كما لسنا أهلا لذلك لمحدودية معارفنا، وإن ما اجتهدنا في دراسته هو استنباط التراكيب الإسنادية التي ركبت منها سورة الملك، فعنونا بحثنا هذا ب " بلاغة التراكيب الإسنادية في سورة الملك".

كان التركيب الإسنادي موضوع اهتمام النحاة على امتداد الزمان واختلاف المكان فكان من أهم الموضوعات التي درسته في اللغة فهو بعد واحد من الموضوعات الرئيسية

التي لها الأثر الكبير في تشكيل القاعدة النحوية، فأهمية الإسناد من كونه أهم وسائل الربط في العربية وإننا نجد فيه ائتلاف التركيب واتساقها، كما أنه وسيلة للضبط فلا تواصل ولا نظم دون إسناد، ولذلك فقد قام العلماء بدراسة اللغة العربية تحت ظلال القرآن الكريم وإستنبطو منهم القواعد النحوية الصرفية التي تعصم اللسان البشري من الوقوع في اللحن،

فمن ضمن الأسباب التي دفعتنا لدراسة التراكيب الإسنادية لجمل الفعلية لهذه السورة العظيمة:

- إن معاني سورة الملك لا تفهم بمفرداتها أو كلماتها إلا من خلال تركيبها بعضها ببعض بمعنى أن التراكيب الإسنادية بدقة نظمها هي من تسهم في إيصال المعنى المراد وليس بتفسير كل كلمة على حدة.

- كما أن علم التراكيب هو علم جامع بين علم النحوي وعلم البلاغة وهذا ما تسمح لنا باستنباط التراكيب الإسنادية حتى نبين المجال الإعرابي للمفردات التي تألفت منها هاته التراكيب لنبين الأثر البلاغي الذي تميز به من خلال التركيب الذي جاءت فيه.

- أما سبب اختيارنا للقرآن الكريم هو ما لا يختلف فيه إثنان كونه أصدق وأفصح وأبلغ كتاب موجود على وجه الأرض، فكل هذه الميزات التي يحملها تجعلك بأن تكون خاضعا له دارسا فاخترنا سورة الملك من بين سور الذكر الحكيم لما تحمله من فضل عظيم على قرائها، وإنها سورة لطالما أوصى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بحفظها وتدربها وما الحديث الذي ذكرناه سابقا إلا دليلا على ذلك وعلى ضوء هذا بني بحثنا على الاشكال الرئيس الآتي: ما بلاغة التراكيب الإسنادية للجملة الفعلية في سورة الملك؟ وتتدرج تحته مجموعة من الساؤلات أهمها: ما الدور البلاغي الذي تقوم به التراكيب الإسنادية للجمل الفعلية في سورة الملك؟ وما دلالة القعل الماضي والمضارع في التركيب الإسنادي للجملة الفعلية في سورة الملك؟ وما دور التركيب الذي تلعبه الوحدات اللغوية للجمل الفعلية؟

لهذا كان الهدف من هذه الدراسة محاولة الكشف عن التركيب الإسنادي للجملة الفعلية لسورة الملك أو تبيان دقة لوصف التراكيب الإسنادية بما يناسب موضوع سورة الملك.

هنالك دراسات كثيرة تناولت التركيب الإسنادي للجملة الفعلية في القرآن الكريم ولكن في حدود اطلاعنا لم تكن سورة الملك محطة دراسة لهذا الباب.

و كل هذا ترجم وفق خطة بحث احتوت على مدخل بعنوان: تعريف البلاغة ومفهوم التركيب وأنواعه ومفهوم الإسناد وأحواله (المسند والمسند له) مقدمة وخاتمة، يليها فصلان: الفصل الأول تحت عنوان: بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية للفعل الماضي في سورة الملك أما الفصل الثاني بعنوان بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية للفعل المضارع في سورة الملك.

و بما أننا في حضرة دراسة كنز من كنوز القرآن الكريم ألا وهي سورة الملك وذلك من خلال استنباطنا للتراكيب الإسنادية التي ركبت منها هذه السورة العظيمة كان لزاما علينا التقيد بالمنهج الوصفي نصف من خلاله الجملة الفعلية ونوع الأفعال التي تركبت منها لنبين أثرها البلاغي ومدى إنسجامها مع المعنى العام لتلك الجملة بصفة خاصة وسورة الملك بصفة عامة، مستندين على آليتي الاحصاء والتعليل.

كما اعتمدنا على نوعين من المصادر والمراجع:

- النوع الأول تمثل في كتب تفسير القرآن الكريم وذلك لتجنب الغلط، والنهج على الحدود التي رسمها السلف الأولون في إجهاداتهم للدراسات القرآنية سواء التقيد بالكتب التي اعتمدت على التفسير بالمأثور، كتفسير القرآن العظيم لابن كثير، و الكتب التي اعتمدت على التفسير بالدراية كتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، و تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري الخوارزمي.

- تفسير البيضاوي.
- ظلال القرآن سيد قطب.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي.

- أما النوع الثاني تمثل في كتب النحو العربي لأن دراستنا على الجملة الفعلية نذكر منها: إعراب القرآن الميسر محمد الطيب الإبراهيم

- الشيخ مصطفى الغلايني جامع الدروس العربية.
- النحو العربي إبراهيم إبراهم بركات.
- أحمد الهاشمي القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج " منن الفية لأبن مالك".
- النحو الوافي، عباس حسن.

إن من قلة حيلتنا ونحن كما قال الله فينا: "و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا"، واجهتنا بعض الصعوبات نلخصها في عدم قدرتنا على الإلمام بكل الآراء التي طرحت في هذا الموضوع لكمها الهائل ما جعلتنا نقف حائرين بما نقدم وأيها نؤخر.

و في الأخير نشكر الله العظيم الذي من علينا بنعمه فلولاه ما وفقنا في بحثنا هذا، فيكفينا شرف أننا على يقين أنه من تعامل مع تجارة القرآن الكريم فإن تجارته لن تبور، فإن أصبنا في بحثنا لنا أجران وإن أخطئنا فلنا أجر واحد، كما نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل المرشد الذي صبر على تساؤلاتنا الكثيرة التي في غالب الأحيان تكون بسيطة لا تستدعي المناقشة ويبد أنه لم يبخل علينا بالأجوبة حتى على تلك الأسئلة كما لم يبخل علينا بالنصائح فله كل التقدير والاحترام دون أن ننسى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مدخل

مدخل

البلاغة لغة واصطلاحا.

تعتبر البلاغة محط أنظار القراء والمتكلمين بأنواعهم وذلك نظرا لأهميتها لذلك حظيت باهتمام كبير من قبل العلماء.

فـــ: البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده؛ إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها أو شارف عليها، ومنه قول الله تعالى: (فإذا بلغن أجلهن) أي قاربنه"[1]ويقال أيضا: " وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ إذا أحسن التعبير عما في نفسه، ومن ذلك قول الله تعالى: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ....قولا بليغا)

من هنا نلاحظ أن البلاغة في الاصطلاح يختلف معناها باختلاف موصوفها، وهو الكلام والمتكلم. يقال: هذا كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال هذه كلمة بليغة"[2] وبتعبير آخر فالبلاغة " هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون"[3] وما نخلص إليه أن كل كلام بليغ فهو نتيجة لذلك النسيج المتآلف من قوة اللفظ ووضوح المعنى، ولذلك فللبلاغة عناصر مهمة تقوم عليها لتتحقق الفائدة من الكلام.

" فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا"[4] إذن فالبلاغة كلما تضمنت لفظا يصاحبه معنى واضح ودقيق، يؤثر في النفوس، " ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم، فرب كلمة حسنت في

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى اللغة العربية، (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ط1، 2007م – 1427ه، ط02 (2010م، 1430ه، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ص48.

[2] - المرجع نفسه، ص48.

[3]- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (البيان المعاني البديع) طبعة جديدة1432ه، 2017م، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، دار العلم والمعرفة، القاهرة، ص11.

[4]- المرجع نفسه، ص11.

موطن ثم كانت نابية مستكرهة في غيره"[1] ومنه فإن البلاغة هي التي تجمع بين اللفظ ومعناه لتحقيق قوة وتأثير في النفس.

تعريف التركيب.

أ – **لغة:** جاء في مادة (ركب) في لسان العرب لابن منظور " التركيب يكون اسما للمركب في الشيء كالفص يركب في كفة الخاتم، لأن المفَعَّل والمفْعَل كل يرد إلى فعيل، وثب مجدد جديد، ورجل مطلق طليق، وشيء حسن التركيب ونقل للفص في الخاتم والنصل في السهم ركبته فتركب فهو مركب وركب.[2]

ب– اصطلاحا: هو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكَوِّن كلمة[3]

ويقو الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية أن" المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت الفائدة تامة مثل (النجاة في الصدق) أو ناقصة مثل (نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، إن تتقن عملك)"[4]

يقول أحمد الهاشمي في كتابه (القواعد الأساسية للغة العربية) أن التركيب في الكلام " هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث ينعقد بينهما الإسناد المستقل، وهو الذي يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها، نحو: العلم نافع، وما الجهل نافعا"[5]

---

[1]–علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ، ص11.

[2]– انب منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط.ص416.

[3]– الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، تحقيق: محمد صديق المنشاوي،

[4]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط.. راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، المطبعة العصرية، ص12.

[5]– أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هاشم وابن عقيل والأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.ص 9، 10.

أنواع التركيب.

1 – المركب الإسنادي أو الجملة.

المركب الإسنادي (ويسمى جملة أيضا) ما تألف من مسند ومسند إليه، نحو: (الحلم زين، يفلح المجتهد) فالحلم مسند إليه لأنك أسندت إليه الزين وحكمت عليه به، والزين مسند، لأنك أسندته إلى الحلم وحكمت عليه به، وقد أسندت الفح إلى المجتهد فيفلح مسند والمجتهد مسند إليه"[1] أما الكلام فهو الجملة المفيدة معنى تاما مكتفيا بنفسه مثل: رأس الحكمة مخافة الله"[2]

2– المركب الإضافي.

هو المركب من مضاف ومضاف إليه، وهو قسمان: كنية: نحو: (أبو جعفر) وغير كنية نحو امرؤ القيس.

3– المركب المزجي.

هو المركب من كلمتين امتزاجا حتى صارتا كلمة واحدة، نحو: حضرموت[3]

4– المركب البياني.

كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام.

مركب وصفي: وهو ما تألف مكن المؤكد والمؤكد، مثل: (جاء القوم كلهم...)

مركب توكيدي: وهو ما تركب من مؤكد ومؤكد، مثل: دجاء القوم كلهم.

مركب بدلي: وهو ما تألف من البدل والمبدل منه. مثل: جاء خليل أخوك[4].

---

[1]– مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ص 13.

[2]– المرجع نفسه، ص14.

[3]– إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1988، ص463.

[4]– علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 15.

المركب العطفي: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه. بتوسط حرف العطف بينهما، مثل: ينال التلميذ والتلميذة الحمد والثناء[1]

5 – المركب العددي: من المركبات المزجية، وهو عددين كان بينهما حرف عطف مقدر، وهو من أحد عشر إلى سبعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر، أما الواحد وعشرون إلى تسعة وتسعين فليس من المركبات العددية لأن حرف العطف مذكور، بل هي من المركبات العطفية. ويجب فتح جزئي المركب العددي في كل الحالات (الرفع والنصب والجر)[2]

مفهوم الإسناد وأحواله.

وردت عدة تعاريف للإسناد بينها تعريفه لغة.

الإسناد لغة: هو مصدر للفعل الرباعي (أسند) ويقال أسند إلى الشيء كذا أيجعله معتمدا عليه. وأسند الحديث معناه عزاه إلى قائله ونسبه إليه، " وهو إضافة الشيء إلى الشيء"[3] إذن الإسناد في المعنى اللغوي هو ضم الشيء إلى شيء آخر كإسناد الحديث إلى قائله، كما ورد في لسان العرب " كل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سند إلى الشيء يسند سنودا"[4] إذن فإسناد الشيء إلى شيء آخر فهو مسند كما ورد في لسان العرب.

---

[1]– علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ، ص15.

[2]– المرجع نفسه، ص 16، 17.

[3]– رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية، دلالتها وصورها، 2008، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، (سوريا، دمشق جرمانا)ص19.

[4]– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414ه، ....

وجاء في تاج العروس: " ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه، أي أسندت إليه، وساند فلان: وكاتفه، وسوند المريض، وقال: ساندوني"[1] وعليه فإن الإسناد نتيجة إسناد الشيء إلى شيء آخر بغية تحقيق غاية معينة في العملية الإسنادية.

أما في مقاييس اللغة ورد أن " الإسناد في الحديث: أن يسند إلى قائله، وهو ذلك القياس"[2]

وما نخلص إليه من خلال ما سبق أن الإسناد بمعناه اللغوي هو ضم الشيء إلى الشيء الآخر مما يؤدي إلى توكيد المعنى في التركيب الإسنادي، لتدعيم وتقوية المعنى في الوحدة الإسنادية.

الإسناد اصطلاحا: وردت عدة تعاريف للإسناد من بينها تعريفه اصطلاحا.

"وهو في اصطلاح النحويين ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث تفيد الحكم وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم إحداهما ثابت بمفهوم الأخرى أو ونفي عنه، وهو ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تبين تعلق إحداهما بالأخرى، لأن علاقة الإسناد هي المكون الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية"[3]

كما نجد أبا البقاء الكفوي من خلال كتابه (الكليات) يفرق بين نوعين من الإسناد. وهما العام والخاص، فالعام هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى بحيث يصح السكوت عليها"[4] كما أن فائدة الإسناد أعم من الإخبار حيث يقع الإسناد على الاستفهام والأمر وغيرهما وليس الإخبار كذلك بل هو مخصوص بما صح أن يقابل التصديق والتكذيب فكل إخبار إسناد ولا عكس، وذكر أيضا أن الإسناد إذا أطلق على الحكم كان المسند والمسند إليه من صفات المعاني ويوصف بهما الألفاظ تبعا، وإذا أطلق على الضم

---

[1]- الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس، دار الهداية، 221/8.

[2]- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 105/3.

[3]- رابح بومعزة، المرجع نفسه، ص19.

[4]- الكفوي، أبو البقاء، الكليات، مؤسسة الرسالة، 100/1.

كان الأمر بالعكس ورأى أن اعتبارات الإسناد تجري في كلام معنييه على سواء أما اعتبارات المسند والمسند إليه فإنما جريانها في الألفاظ.[1] وما نستنتجه من خلال هذه التعاريف أن الإسناد هو عملية ضم كلمة إلى كلمة أخرى مع تقديم معنى يفيد المتلقي.

أحوال المسند والمسند إليه.

مواضع المسند.

" ينشأ المسند في الجملة في الحالات الآتية.

1 – الفعل التام، نحو(جاء) في قوله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح.

2 – اسم فعل، نحو (إياك) في قول الشاعر.

أَلقاهُ في اليَمِّ مَكتوفاً وَقالَ لَهُ إِيّاكَ إِيّاكَ أَن تَبتَلَّ بِالماءِ

3 – المبتدأ المكتفي بمرفوعه عن الخبر. كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم)

4 – خبر المبتدأ المكتفي بمرفوعه. نحو (نعمة) في قولك: العقل نعمة

5 – خبر الأفعال الناقصة. نحو (جميلا) في قولك: كان الجو جميلا

6 – خبر الأحرف المشبهة بالفعل. نحو(واقع) في قوله تعالى: وإن الدين لواقع.

7 – المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو (صبرا) في قول قطري بن الفجاءة

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نل الخلود بمستطاع

8 – خبر الحرف التي تعمل عمل ليس نحو (باقيا) في قول قطري بن الفجاءة

تعزَّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا قدر مما قضى الله واقيا[2]

تضح لنا من خلال هذه النقاط التي دوناها أن المسند في الجملة ينشأ في مواضع مختلفة قد يأتي فعلا تاما أو اسم فعل...

---

[1]– الكفوي، أبو البقاء، الكليات، مؤسسة الرسالة، 100/1.

[2]– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربة، (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)ص89.

مواضع المسند إليه.

ينشأ المسند إليه في الجملة في الأحوال التالية.

1 – الفاعل. نحو (الرجل)في قولك: جاء الرجل.

2 – نائب الفاعل، نحو (الأمر) في قول الله تعالى: وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور.

3 – المبتدأ المخبر عنه، نحو (المؤمنون) في قول الله تعالى: إنما المؤمنون إخوة

4 – اسم الأحرف المشبهة بالفعل نحو لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: وكان الله بكل شيء عليما

5 – اسم الأفعال الناقصة، نحو (الجو) في قوله تعالى: كان الجو جميلا.

6 – اسم الأحرف التي تعمل عمل ليس، نحو عمل في قولك: لا عمل معينا للرجل.

7–اسم لا النافية للجنس، نح (رجل) في قولك: لا رجل في الدار.[1]

تعريف الجملة.

لقد حظيت الجملة باهتمام كبير من قبل العلماء والنحاة العرب، كذلك أوردوا لها عدة تعريفات من بينها لغة واصطلاحا.

أ – **لغة:** هي جماعة كل شيء، يقال: أخذ الشيء جملة وباعه جملة؛ متجمعا لا متفرقا، والجملة عند البلاغيين والنحويين كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه.[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ج. م. ل) الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء " جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام إذا أرددته إلى الجملة.[3]

---

[1]– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربة، ص09.

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، مصر، 1415ه، 204م، ص45.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، (ج. م. ل) ص203.

وقال ابن فارس: " (جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع عظم الخلق، والآخر: حسن، فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته: جملته، وقال الله تعالى: وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ... ترتيلا[1] والجمال الرجل العظيم الخلق، كأنه شبه بالجمل، والأصل الآخر الجمال وهو ضد القبيح...وقالت امرأة لابنتها: تجملي وتعففي، أي كلي الجمال واشربي العفاف، وهي البقية من اللبن."[2]

ب – اصطلاحا:

نظرا لأهمية الجملة في النحو العربي كذلك اتم العلماء بتعريفها اصطلاحا" ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام"[3]

ويعتبرها بعض النحويين من أهم وحدات المعنى بل يعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها، وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة، إنما معناها غفي الجلمة التي تتردد فيها، فإذا قلنا أن كلمة أو عبارة تحمل معنى فهذا يعني أن هناك جملا تقع فيها الكلمة أو في عبارة وهذه الجمل تحمل معنى.[4]

والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها.[5]

أقسام الجملة:

حظيت الجملة باهتمام كبير من قبل النحاة القدامى وغيرهم مما أدى بهم إلى وضع أقسام لها، ولذلك فقد قسم النحويون الجلمة بحسب ما تبدأ به، فإن كان اسما سموها جملة اسمية، وإن كان فعلا سموها جملة فعلية، وحصروا الجملة في هذين النوعين، ثم زاد ابن

---

(1)– الفرقان، 32.

(2)– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 481/1.

(3)– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص11.

(4)– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، د. ط، القاهرة، د. ت. ص34.

(5)– مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار ... العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص33.

السراج الجملة الظرفية"[1] بالإضافة إلى أن هناك من النحاة من زاد عليها إلى أربعة أو أكثر، وقد تكون الجملة بحسب التركيب جملة كبرى أو جملة صغرى، أما بحسب النوع فقد تكون اسمية أو فعلية، وبحسب الحكم أو المحل الإعرابي للجمل، فهناك جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها محل من الإعراب.

ويتناول القدماء أنواع الجمل من منطلقين، الأول وظيفي عام والثاني تركيبي، فقالوا: " الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع، ويرى ابن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء، إذ كلها ترجع إليهما، فقالوا: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، والمنطلق الثاني تركيبي"[2]

وإضافة إلى هذا فهناك من يرى أن " الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، جملة اسمية وجملة فعلية، ويمكن التمييز بينهما: إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدأ أصيلا فهي جملة اسمية، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية"[3] وبالتالي فإن لكل جملة أركان خاصة بها" وترى الدكتورة نجاة أن أركان الإسناد في الجملة حصر في الاسم وهو ما دل على ذات أو معنى، والفعل هو ما دل على حدث مرتبط بزمان، ومعلوم أن الذات ثابتة والفعل متغير"[4]

ونظرا لأهمية الجملة ومكانتها في اللغة العربية توالت الدراسة إلى الوصول إلى التفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية؛ فالجملة الاسمية هي التي صدرت باسم مثل: محمد حاضر، يقول مهدي المخزومي: " الذي دعا إلى بناء تعريف الجملة الفعلية والجملة الاسمية على مقتضى ما يفيده المسند"[5] ومنه فإن الجملة الفعلية والاسمية يلتقيان في عملية الإسناد، " فيهما من معنى في الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على

---

(1)- الخالدي، كرم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1425ه، 2005م، ص22

(2)- عبادة: محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب، ... ميدان الأوبرا، القاهرة، ط4، 1923ه، ص131.

(3)- الراجحي: عبده، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1420ه، 200م، ص83.

(4)- سلطان: منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، المعارف بالأسكندرية، د. ط. د. ت، ص101.

(5)- مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، دار محمد علي ...الجمهورية التونسية، د. ط، د.، ت. ص125.

التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا متجددا، أي هي التي يكون فيها المسند فعلا، لأن الدلالة على التجدد دائما تستمد من الأفعال وحدها[1] ومنه فإن الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند دالا على التجديدي مثل الفعل.

" فالمسند هو الفعل والمسند إليه الفاعل اسم مرفوع يتقدمه فعل مبني للمعلوم ودل على من فعل الفعل، كثل: كتب علي"[2] ومنه فإن الجملة الفعلية أركانها الفعل والفاعل، فالأول يمثل المسند والثاني يمثل المسند إليه.

مفهوم الجلمة الفعلية.

الجلم الفعلية هي الجملة العربية التي يتصدرها فعل، حيث نجد الدكتور علي أبو المكارم يعرفها بقوله: " ما يتكون من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، وتتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه"[3] وعليه فإن كل جلمة يتصدرها فعل فهي جملة فعلية.

كما أن سيبويه يعرفها قائلا: فأما الفاعل الذي لا يعتمد إلا فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو ... [4] حيث أن سيبويه من خلال قوله هذا يقر بأن الجملة الفعلية هي التي تتألف من فعل وفاعل. وبالتالي فالجملة الفعلية هي كالآتي: " الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء كان هذا الفعل ماضيا مضارعا أم أمرا، أكان تاما أم ناقصا، متصرفا أم جامدا، وسواء أكان مبنيا للمعلوم أم مبنيا للمجهول، مثل: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، كتب التلميذ الدرس، كتب الدرس، يكتب الدرس"[5]

الجملة الفعلية هي المكمونة من فعل وفاعل ومفعول؛ الفعل هو وحدث مرتبط بالزمن، والفاعل هو الذي قام بالحدث، أما المفعول به فهو الذي وقع عليه فعل الفاعل.

---

[1]- مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، ص125.

[2]- فياض سليمان، النحخو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1416ه، 1990م، ص108.

[3]- علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب لطباعةن القاهرة، ط1، 2006، ص142.

[4]- سيبويه، الكتاب، ص66، 67.

[5]- قلاتي ابراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ط، 2009، ص582.

ونجد أشكالا وصورا للجملة الفعلية.

أ – " فعل +فاعل مثل: حضر محمد، فعل لازم"[1]

" فعل+ فاعل+ مفعول به مثل: فهم محمد الدرس.

ت – فعل+ فاعل+ مفعول به+ مفعول به ثان مثل: منح الله الإنسان عقلا"[2]

حيث تنقسم الجلمة الفعلية إلى نوعين، جملة عادية، حيث أنها تكتفي بالفعل والفعل فقط، والأخرى جملة مركبة والأخرى جملة مركبة يكون فيها الفعل متعديا إلى مفعول واحد أو مفعولين، " الفعل هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن مثل (كتب) فإنها تدل على حدث وهو الكتابة وزمن هو الزمن الماضي و(يقرأ) فإنها تدل على حدث وهو القراءة، وزمن وهو المستقبل"[3]

الفعل ثلاثة أنواع، قد يكون ماضيا أو مضارعا أو فعل أمر.

الفعل الماضي ما دل على حدث قبل زمن التحدث، أما الفعل المضارع هو ما دل على حدث أثناء استخدام الكلام أو بعده، وفعل الأمر يكلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم.

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها المصدرة بفعل نحو: قام زيد.

الجملة الفعلية يمكن تقسيمها إلى قسمين.

1 – الجملة الفعلية البسيطة.

2 – الجملة الفعلية الموسعة.[4]

---

(1)– الفارسي، إبراهيم أحمد، معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار، الجزائر، ط1، 2003، ص36.

(2)– المرجع نفسه، ص37.

(3)– عبد اللطيف: محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، د. ط، 1417ه، 1997م، ص124.

(4)– خويسي زين كامل، الجلمة الفعلية البسيطة والموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، 1987، ج1، ص2.

أما البسيطة فهي التي يكون فيها المسند دالا على التغيير والتجدد، أي فعلا، وتتكون من هذين الركنين.

أ – المسند: وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان"[1]

ب – المسند إليه: العنصر الاسمي في الجماعة وهو الدال على المتحدث عنه.

..... وصورتها هي الفعل اللازم أو المتعدي وهو الذي يحتاج إلى مفعول به حتى يكون المعنى تاما ما يعرف بالعلاقة الإسنادية وهي الرابط بين المسند والمسند إليه.[2]

أما الجملة الفعلية البسيطة المتوسعة فتكون بإضافة عنصر جديد على الجملة البسيطة، فيترك آثاره على التركيب كله في البناء والدلالة، وعلى هذا تكون الصورة التركيبية العامة للجملة الفعلية الموسعة على هذا الشكل.

عنصر لغوي جديد(فعل أو حرف) + جملة فعلية بسيطة (فعلها متعد أو لازم)[3]

وتضم الجملة الفعلية الموسعة المباحث التالية..

1 – التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالات الإثبات.

2 – التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالات النفي.

3 – التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالات التوكيد.

4 – التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الاستفهام"[4]

---

[1]– خويسي زين كامل، الجلمة الفعلية البسيطة والموسعة، ص2.

[2]– نعمة فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة، مصر، ط17، د. ت، 1987، ص169

[3]– خويسي زين الكمال، الجملة الفعلية البسيطة والموسعة، ص2.

[4]– المرجع نفسه، ص2.

الفصل الأول

بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية للفعل الماضي في سورة الملك

تعريف الفعل:

للفعل أهمية كبيرة في اللغة العربية لأنه يكثر استعماله في الحديث، وهو أحد العناصر الثلاثة التي تستهل بها غالبا كتب النحو وتتفرع منها بقية أبواب القواعد.

ومن بين العلماء النحاة القدامى الذين عرفوا الفعل نجد على سبيل المثال سيبويه يعرفه في كتابه (أقسام الكلام في العربية) حيث يقول: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، مما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فهو ذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واضرب، ومخبرا، يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1] ومنه فإن الفعل عند سيبويه أمثلة أخذت من أحداث الأسماء (مرتبط بالأزمنة الثلاثة ماض مضارع وأمر)

الفعل عند اللغويين ما دل على الحدث وعند النحويين ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة (الماضي والحجال والمستقبل)[2] يقول إبراهيم أنيس في كتابه – من أسرار اللغة–: والفعل هو إفادة الحدث في زمن معين[3]

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية: " الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان، كجاء ويجيء وجئ"[4] كما ذكر ابن يعيش في شرحه المفصل للزمخشري تعريفا آخر للفعل، فهو: ما دل على اقتران حدث بزمان"[5]

وما نستخلصه من خلال التعاريف التي سبقت أن الفعل هو كل ما دل على حدث مرتبط بزمن الماضي أو المضارع أو الأمر.

---

(1)– سيبويه، الكتاب، ج1، ص2.

(2)– السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص17.

(3)– إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو، ط7، القاهرة، 1994، ص293.

(4)– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص11.

(5)– ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، إدارة الطباعة المنيرية، تحقيق: جماعة من العلماء، 163/2.

علامات الفعل.

" يعتبر الفعل بتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد الشائع ولزوم مع ياء المتكلم نون الوقاية، وباتصاله بضمير الرفع البارز" يقول الشيخ مصطفى الغلاييني: " من علاماته أن يقبل (قد) أو (السين) أو (سوف) أو (تاء التأنيث الساكنة) أو(ضمير الفاعل) أو (نون التوكيد) مثل: قد قام، قد تقوم، سنذهب سوف نذهب، قامت، قمت، ليكتبنَّ ليكتبنْ "[1]

وما نخلص إليه فإن علامات الفعل هي عبارة عن حروف وأدوات عندما تدخل على الفعل فتغير دلالته ضمن قواعد اللغة العربية.

أقسام الفعل:

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر.

فالماضي: ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي.

المضارع: ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال والاستقبال.

الأمر: ما دل على طلب وقع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر.[2]

ورد في كتاب إبراهيم السامرائي (الفعل، زمانه وأبنيته) أن " الأفعال في العربية قسمان:

متعد: وهو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى إلى المفعول، نحو ضرب، أخذ

لازم: وهو ما يكتفي بمرفوعه، نحو: قام، وقعد وفرح وعظم[3]

وينقسم بحسب الأصل إلى.

مجرد: ما كانت أحرف ماضيه كلها أصلية(أي لا زائد فيا) مثل: ذهب، دحرج.

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص12.

[2]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص33.

[3]- إبراهيم السامرائي: الفعل، زمانه وأبنيته، مطبعة العان، بغداد، 1368ه، 1966م، ص22

المزيد فيه: ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا في الأصل، مثل: أذهب وتدحرج.[1]

وينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول.

فالفعل المعلوم: ما ذكر فاعله في الكلام، نحو: مصَّر المنتصر بغداد.[2]

المجهول: ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا لغرض من الأغراض، إما للإيجاز إما للجهل به أو للعلم بهن وإما للخوف منه وإما للخوف عليه...الخ[3]

وينقسم الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها إلى قسمين: صحيح ومعتل.[4]

– الفعل من حيث أداؤه معنى لا يتعلق بزمان به قسمان.

الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجردا عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدة ي التعبير، فهو لا يقبل التحويل.[5]

المتصرف: ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي أنه يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، وهو قسمان:

تام التصرف، وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد، مثل: كتب، يكتب، اكتب.

ناقص التصرف: وهو ما يأتي منه فعل فقط، مثل: كاد ويكاد.[6]

ومن الأفعال هناك للمدح مثل: نعم وحبذا، حب. وأفعال للذم مثل: بئس، ساء، لا حبذا[7]

---

(1)– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص54.

(2)– المرجع نفسه، ص49.

(3)– المرجع السابق، ص50.

(4)– المرجع نفسه، ص52.

(5)– ينظر: المرجع نفسه، ص55.

(6)– ينظر: المرجع نفسه، ص64.

(7)– ينظر: المرجع نفسه، ص74.

الفعل الماضي.

تعريف الفعل الماضي.

الفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع قبل زمان التكلم، نحو: كتب ونعم وبئس[1] وذكر في كتاب الآجرومية أن الفعل الماضي ما دل هو مكا دل على حدث مضى وانقضى.[2] يقول الشيخ مصطفى الغلاييني: " فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترنا بالزمن الماض كجاء وتعلم"[3]

وجاء في كتاب الجداول المرضية شرح المقدمة الآجرومية لرضا أحمد السباعي: " العل الماضي: هو ما دل على حدث في زمن مضى، أي قبل زمان التكلم، مثل: صام، قرأ، صلى"[4] ويوقل زين كامل الخويسكي في كتابه (النحو العربي صياغة جديدة) "الماضي: وهو ما يدل على حدوث شيء قبل زمان التكلم"[5]

فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا فهو يدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال، لأنه دل على حدوث شيء قبل مان التكلم، نحو: قامن جلس، قرأ"[6]

نستنتج من خلال التعاريف التي سبقت أن الفعل الماضي هو زمن مقترن بحدث وهو فعل يستخدم في التعبير عن حدث قبل زمن التحدث عنه، كما أنه يفيد وقوع الشيء وانقطاعه.

---

[1]- السيد أحمد الهاشمي، القاعد الأساسية للغة العربية، ص17.

[2]- الشيخ محمد أنوار، ترجمة متن الآجرومية والعمريطي، ..... ص55.

[3]- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص33.

[4]- رضا أحمد السباعي، الجداول المرضية شرح المدمة الآجرومية، شبكة الألوكة، ص26.

[5]- زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، ط6، يونيو 1994، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ص137.

[6]- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الديني محمد بن الحسن الإستراباذي، 7/4.

علامات الفعل الماضي:

الفعل الماضي له علامتان مختصتان به.

الأولى: تاء الفاعل، نحو: كتبت للمتكلم والمخاطب والمخاطبة.

الثانية: تاء التأنيث الساكنة أصالة، نحو: نالت سعاد جائزة، ولا يضر تحريكها لعارض.[1]

صيغة الفعل الماضي في اللغة العربية هو أصل الأفعال، لأن العفل المضارع يشتق منه، وللفعل الماضي المجرد صيغتان، أولاهما (فعل) وهي للثلاثي، والثانية (فعلل) وهي للرباعي، ثم تلحق كل منهما زوائد لأغراض دلالية.

1 – فعل، أفعل، فعَّل، فالع، افتعل، انفعل، افعلَّ، استفعل...

2 – فعلل، تفعلل، افعلَّل، افعنللن...[2] ومنه فصيغ الفعل الماضي ما كان للثلاثي على وزن (فعل) وللرباعي ما كان على وزن (فعلل) وما زاد على ذلك فهو لأغراض دلالية.

دلالته: يدل الفعل الماضي على حدث مقترن بالزمن الماضي، مثل: وصل الموكب، وقعد الناس، وبدأ العرض"[3] فدلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي وهو الأصل في ذلك صرفية.

" قد يدل على زمن ماض قريب، أو بعيد، وقد يدل على الحال أو على الاستقبال"[1] ومنه فإن الفعل الماضي قد يدل على الماضي وهو الأصل في ذلك بحسب دلالته الصرفية، كما أن له دلالة نحوية تركيبية .

---

[1]– السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص18.

[2]– محمد خير حلون، النحو الميسر، ج1، ط1، 1435ه، 2013م، دار المأمون للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص14.

[3]– المرجع نفسه، ص14.

ينصرف الماضي إلى الحال بالإنشاء وإلى الاستقبال بالطلب والوعد، وبالعطف عل ما علم استقباله، وبالنفي ب (لا) وب (إن) بعد القسم، ويحتمل المضي بعد همزة التسوية وحرف التحضيض، وكلما، وحيث بكونه صلة، أو صفة لنكرة عامة[2]

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني أن الفعل الماضي " علامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل كتبتْ، أو تاء الضمير، مثل: كتبت وكتبت وكتبتما وكتبتم وكتبتن"[3] ويقول عباس حسن في كتابه (النحو الوافي) فعلامة الماضي أن يقبل في آخره إحدى التاءين؛ تاء التأنيث الساكنة مثل: أقبلت سعاد، وصافحت أباها، أو التاء المتحركة والتي تكون فاعلا، مثل: كلمتك كلاما فرحت به، وتكون مبنية على الضم للمتكلم، وعلى الفتح للمخاطب المذكر، والكسر للمخاطبة.[4] كما يرى أيضا" فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض إنما هي اسم فعل ماض، مثل: هيهات انتصار الباطل بمعنى بعد.. ومثل: شتان الإنصاف والبغي، بمعنى افترقا جدا.؟ وهي اسم مشتق بمعنى الماضي مثل: أنت مكرم أمسي ضيفك[5]

نستنتج أن علامة الفعل الماضي هو قبوله تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل.

أحوال بناء الفعل الماضي:

ينقسم الفعل الماضي من حيث قواعد النحو إلى مبني ومعرب، والأصل في الأفعال أن تكون مبنية، فالماضي والأمر مبنيان، وكذلك الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون النسوة، أما الفعل المبني فهو الذي لا يتغير شكل آخره بتغير وضعه في الكلام.[6]

---

(1)- المرجع نفسه، ص15.

(2)- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1968م، ص5، 6.

(3)- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص33.

(4)- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، ص48.

(5)- المرجع نفسه، ص 48، 49.

(6)- فؤاد نعمه، ملخص قواعد اللغة العربية، ص132.

وأحوال بناء الماضي ثلاثة.

أ – يبنى على الفتح اظاهر أو المقدر مثل (خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم ...) إذا لم يتصل به شيء أي ما لم يتصل به واو جمع فيضم، أو ضمير رفع متحرك فيسكن.[1]

ومن أمثلته قوله تعالى: (سبح لله ....الحكيم) الصف. + الحديد

يقول الشاعر إيليا أبو ماضي.

نشر الطيوبَ على دروب حياته وسرى هوى في الطيب والأنداء[2]

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾مريم30

قال تعالى﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾مريم 59.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾31

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ النحل 112

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم فما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة[3]

ومن أمثلة الفعل الماضي المبني على الفتح في مدونتنا نذكر هذه النماذج.

---

[1]– محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ..... ص381.

[2]– ديوان إيليا أبو ماض، دار العودة، بيروت، ص109.

[3]– أخرجه البخاري، (6491) ومسلم (131)

النموذج الأول: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾ 1.

الشاهد من الآية قوله تعالى: تبارك، فـ "تبارك ماض مفتوح"[1]فـ: تبارك فعل ماض مبني على الفتح، " افتتحت السورة بما يدل على منتهى الله تعالى افتتاحا يؤذن بأن ما حوته يحوم حول تنزيه الله تعالى عن النقص الذي افتراه المشركون لما نسبوا إليه شركاء الربوبية والتصرف معه والتعطيل لبعض مراده"[2] يمجد تعالى نفسه الكريمة ويخبر أنه بيده الملك أي هو المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله، ولهذا قال: وهو على كل شيء قدير"[3] ومنه فإن الله تعالى في هذه الآية يمجد نفسه الكريمة على أن كل بركة حاصلة منه، وهو المتصرف على جميع المخلوقات يعطي لمن يشاء ويأخذ لمن يشاء، ولا أحد يتصرف في شؤونه بقهر من يشاء، فهو العادل والحاكم والقادر على كل شيء فهو محيط بكل شيء.

ف: تبارك فعل جاء للدلالة على المبالغة في وفرة الخير، وهو في مقام الثناء يقتضي العموم بالقرينة أي يفيد أن كل وفرة من الكمال ثابتة لله تعالى بحيث لا يختلف نوع منها أن يكون صفه له تعالى[4]

لذا قيل في بيان معنى الآية: تعالى وتعاظم بالذات عن كل ما سواه ذاتا وصفة وفعلا، الكامل الإحاطة والاستيلاء على كل موجود. وقوله تعالى: (وهو على كل شيء قدير) تكميل لذلك لأن القرينة الأولى تدل على التصرف التام في الموجودات على مقتضى ارادته سبحانه ومشيئته من غير منازع ولا مدافع فيها غيره عز وجل.[5]

ومنه فإن كل بركة فهي حاصلة من عند الله وحده فقط.

---

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ط1، 1422ه، 2001م، دار النفائس، بيروت، ص562

[2]- محمد الطاهر بن عاشورن التحرير والتنويرن ج29، الدار التونسية، تونس، 1984، ص9.

[3]- أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص176.

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص9.

[5]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 29/15

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى (خلق) " فخلق ماض مفتوح، والفاعل هو" [1]

ف: خلق الماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله. ثم قال: (الذي خلق الموت والحياه) واستدل بهذه الآية من قال: إن الموت أمر وجودي لأنه مخلوق، ومعنى الآية أنه أوجد الخلائق من العدم ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسن عملا، كما قال: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾ البقرة 28. فسمى الحالة الاولى وهو العدم موتا، وسمى هذه النشأة حياة، ولهذا قال ثم يميتكم ثم يحييكم.[2]

وآثر بالذكر من المخلوقات الموت والحياة لأنهما أعظم العوارض لجنس الحيوان الذي هو أعجب الموجود على الارض الذي الإنسان نوع منه، وهو المقصود بالمخاطبة بالشرائع والمواعظ. فالإماتة تصرف في الموجود بأعداده للفناء، والاحياء تصرف في المعدوم بإيجاده، ثم إعطائه الحياه ليستكمل وجود نوع[3].

وقوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة) شروع في تفصيل بعض أحكام الملك وآثار القدرة وبيان ابتنائها على قوانين الحكم والمصالح، واستتباعهما لغايات جليله، والموت على ما ذهب الكثير من أهل السنة صفة وجودية تضاد الحياة واستدل على وجوديته بتعلق الخلق به، وهو لا يتعلق بالعدمي لأزلية الإعدام، وأما ما روي عن ابن عباس من أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء إلا مات، وخلق الحياة في سورة فرس بلقاء لا تمر بشيء ولا يجد رائحتها شيء إلا حيي، فهو أشبه شيء بكلام الصوفية لا يعقل ظاهره.[4]

---

[1]- محمد الطيب الابراهيم، اعراب القران الكريم الميسر، صفحه 662.

[2]- ابن كثير تفسير القران العظيم صفحه 176.

[3]- الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير صفحه 12.

[4]- ينظر الالوسي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ص5.

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا قدره الله في الإماتة والإحياء، وهي من آثار ملكه عز وجل، وخلق الله الموت والحياه لحكمة منه، وذلك لبيان حقيقه العباد وما يعملونه في حياتهم من خير وشر، فهناك جزاء ينتظرهم بعد موتهم، وهي الدار الآخرة والأبدية التي يسعى الإنسان للفوز بها، كما بينت هذه الآية أن الله غفور وشديد العقاب.

ف: (خلق) فعل جاء للدلالة على صفة لـــ " الذي بيده الملك " فلما شمل قوله: (وهو على كل شيء قدير) تعلق القدرة بالموجود والمعدوم أتبع بوصفه تعالى بالتصرف الذي منه خلق المخلوقات وأعراضها لأن الخلق أعظم تعلق القدرة بالمقدور لدلالته على صفه القدرة وعلى صفه العلم[1]

" قال عطاء عن ابن عباس: يريد الموت والحياه في الآخرة.

وقال قتاد: أراد الإنسان وحياته في الدنيا، جعل الله الدنيا دار حياة وفناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء[2]

" وقيل هو وارد على منهاج التمثيل والتصوير..... وأجيب عن الاستدلال بأن الخلق فيها بمعنى التقدير، وهو يتعلق بالعدمي كما يتعلق بالوجودي، أو أن الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص، ومثله يتعلق به الخلق والإيجاد بناء على أنه إعطاء الوجود ولو للغير دون إعطاء الوجود للشيء في نفسه، أو أن الخلق بمعنى الإنشاء والإثبات دون الإيجاد وهو بهذا المعنى يجري في العدميات.... أي خلق أسباب الموت، أو أن المراد بخلق الموت والحياه خلق زمان ومده معينة لهما لا يعلمها إلا الله تعالى، فإيجادهما عبارة عن إيجاد زمانهما مجازا ولا يخفى الحال في هذه الاحتمالات[3]

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور التحليل والتنوير صفحه 12.

[2]- البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تحقيق: محمد عمر.... مجلد1، ج 20، ط1، 1409ه 1989م دار طيبة ص 175.

[3]- الألوسي، روح المعاني، ص5.

ومنه ف: خلق فعل جاء للدلالة على صفة القدرة في الإماتة والإحياء، ودل كذلك على صفة العلم في خلقه الإنسان، لأن الخلق أعظم تعلق القدرة بالمقدور وخلق الموت والحياة لبيان حقيقة العباد.

النموذج الثالث:

قال تعال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾

الشاهد من الآية قوله تعالى: (خلق) فخلق: فعل " خلق كالسابقة "[1] ف: خلق فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله.

ثم قال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗا﴾ أ ي طبقة بعد طبقة، وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض، أو متفاصلات بينهن خلاء؟"[2] فيه قولان، أصحهما الثاني، كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره. وبتعبير آخر" مطابقة بعضهما فوق بعض، مصدر طابقت النعل إذا ....طبقا على طبق وصف به، أو طوبقت طباقا أو ذات طباق، جمع طبق، كجبل وجبال، أو طبقة .... ورحاب"[3]

بينت لمنا هذه الآية قدرة الله على خلق السماوات السبع وهي من آثار ملكه وعظمة خلقه إتقان الصنع.

" والسماوات تكرر ذكرها في القرآن، والظاهر أن المراد بها الكواكب التي هي مجموع النظام الشمسي مكا عدا الأرض .. .والمعنى: أنها مرتفع بعضها فوق بعض فيلا الفضاء السحيق، أو المعنى: أنها متماثلة في بعض الصفات مثل التكوير والتحرك المنتظم في أنفسها، وفي تحرك كل واحدة منها بالنسبة إلى تحرك بقيتها بحث لا ترتطم ولا يتداخل سيرها[4]، كما بينت لنا أن الله خلق السماوات في نظام بديع ومحكم، وذلك لعظمة

---

(1)- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص562.

(2)- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص176.

(3)- البيضاوي، تفسير البيضاوي، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص425.

(4)- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص16.

شأنه وعلو مقامه " فالمراد – كما أخرج عبد بن حميد – بعضها فوق بعض، ولا دليل في ذلك على تلاصقها .. واختلف في موادها فقيل: الأولى من موج مكفوف، والثانية من درة بيضاء، والثالثة من حديد، والرابعة من نحاس، والخامسة من فضة، والسادسة من ذهب، والسابعة من زمردة بيضاء، وقيل غير ذلكن ولا أظنك تجد خبر يعول عليه فيما قيل ولو طرت إلى السماء، وأظنك لو وجدت لأولت مع اعتقاد أن الله تعالى على كل شيء قدير "[1]

ومنه فإن هذه الآية من خلال بيان معناها فإنها تحث الإنسان على التفكير في الملكوت العظيم وخلق الله السماء، وذلك ليصل الإنسان لاستنباط عظيم فضل الله تعالى وقدرته على جميع المخلوقات.

ف: خلق فعل جاء للدلالة على " صفة ثانية للذي بيده الملك، أعقب التذكير بتصرف الله بخلق الإنسان واهم أعراضه بذكر خلق أعظم الموجودات غبر الإنسان، وهي السماوات، ومفيدة وصفا من عظيم صفات الأفعال الإلهية، ولذلك أعيد فيها الاسم الموصول لتكون الجمل الثلاث جارية على طريقة واحدة"[2] ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾ قيل: هو نعت للعزيز الغفور أو بيان أو بدل، واختار شيخ الإسلام أنه نصب أو رفع على المدح متعلق بالموصولين السابقين معنى وإن كان منقطعا عنهما إعرابا منتظم معهما في سلك الشهادة بتعاليمه سبحانه وتعالى، ومع الموصول الثاني في كونه مدارا لبلاء ... وقوله: (طباقا) صفة لسبع، وكون الوصف للمضاف إليه العدد ليس بلازم بل أكثري، وهو مصدر طابقت النعل، إذا خصفتها .. وقيل: يجوز كونه حالا من (سبع سماوات) لقربه من المعرفة بشموله الكل وعدم فرد وراء ذلك"[3] ومنه ف: خلق فعل جاء للدلالة

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، ص7.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص16.

[3]– الألوسي، روح المعاني، ص7.

على قدرة الله تعالى في الخلق ووحدانيته وإتقان الصنع في خلق سبع سماوات، وذلك لبيان اسم الله الفرد في الخلق وتحدي الخلائق.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾

الشاهد من الآية قوله تعالى: (ألقي) " ألقي ماض مبين لمجهول مفتوح"[1]

والشاهد من الآية قوله تعالى: "(سألهم) فعل ماض مفتوح"[2] ف: سأل فعل ماض مبني على الفتح، (كلما ألقي فيها فوج) جماعة من الكفرة (سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) يخوفكم هذا العذاب وه توبيخ وتبكيت"[3] ومنه فإن هذه الآية بينت لنا مصير الكفار في جهنم.

يذكر تعالى عدله في خلقه وأن لا يعذب أحد إلا بعد قيام الحجة عليه وإرسال الرسول إليهكما قال تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال تعالى: (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها .. على الكافرين)

ومنه فإن هذه الايات تحدثت عن حال الكفار وكيفية إلقائهم دفعة في النار، والسؤال الذي طرحه أهل الجنة على أهل النار حول توبيخهم عن عدم اتباع ما جاء به الرسل من إنذار خشية العذاب الذي ينالونه نتيجة كفرهم وطغيانهم وتكبرهم على الحق.

فـــ: (ألقي) و(سألهم) أفعال جاءت للدلالة عل " وصف ما يجده أهل النار عند إلقائهم فيها من فضائع أهوالها بوصف ما يتلقاهم به خزنة النار"[4] التقدير: " في كل وقت إلقاء فوج يسألهم خزنتها الفوج"[5] " وجيء بفعلي (ألقي) و(سألهم) ماضيين لأن أكثر

---

(1)- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص562.

(2)- المرجع نفسه، ص...

(3)- البيضاوي، تفسير البيضاوي، ص426.

(4)- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص24.

(5)- المرجع نفسه، ص24.

ما يقع الفعل بعد كلما أن يكون بصيغة الماضي، لأنها لما شابهت الشرط استوى الماضي والمضارع معا لظهور أنه للزمن المستقبل، فأوثر فعل المضي لأنه أخف"[1]

(كلما ألقي فيها فوج) استئناف مسوف لبيان حالل أهلها بعد بيان نفسها، وقيل لبيان حال آخر من أحوال أهلها، وجوز أن تكوت الجملة حالا من ضميرها، أي كلما ألقي فيها جماعة من الكفرة (سألهم خزنتها) وهم مالك وأعوانه عليهم السلام، والسائل يحتمل أن يكون واحد وأن يكون متعددا، وليس السؤال سؤال استعلام بل هو سؤال توبيخ وتقريع، وفيه عذاب روحاني لهم منضم إلى عذابهم الجسماني"[2]

وجيء بالضمائر العائدة على الفوج ضمائر جمع في قوله (سألهم) تأويل الفوج بجماعة أفراد ... والمراد أفواج أهل النار من جميع الأمم التي أرسلت إليهم الرسل، فتكون جملة (كلما ألقي ..) بمعنى التذليل"[3] فيوم الإلقاء في النار لم يأت بعد، فهو يوم القيامة، وجملة (ألم ياتكم نذير) بيان لجملة (سألهم) كقوله: (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد)[4]

ومنه فألقي وسألهم أفعال جاءت للدلالة على قدرة الله في تعذيب الكفار على ما فاتهم من تكذيب الرسل وعدم اتباع ما جاءوا به من تحذير من عذاب النار.

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (نزّل) فعل " نزّل ماض مفتوح"[5] (نزل) فعل ماض مبني على الفتح.

---

(1)- المرجع نفسه، ص24.

(2)- الألوسي، روح المعاني، ص12.

(3)- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص25.

(4)- المرجع نفسه، ص ...

(5)- محمد الطيب، إعراب القرآن الميسر، ص562.

" (ما نزّل الله) على أحد (من شيء) من الأشياء فضلا عن تنزيل الآيات على بشر مثلكم (إن أنتم) أي ما أنتم في ادعاء ما تدعونه (إلا في ضلال كبير) بعيد عن الحق والصواب"[1]

ومنه فإن هذه الآية تأكيد الكفار لتكذيبهم لما جاء به الرسل في نظرهم بعيدين عن الحق.

ومنه فـــ: نزّل فعل جاء للدلالة على تكذيب الكفار لما أنزل على الرسل من وحي وما فيه من الحق والعدل.

النموذج السادس:

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ الشاهد من الآية قوله تعالى: (خلق) ماض مفتوح والفاعل هو" فـــــ: خلق فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى.

من خلق الأشياء والحال أنه اللطيف الخبير ... علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن، ويجوز أن يكون (من خلق) منصوبا بمعنى ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله، وروي أن المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيظهر الله رسوله عليها فيقولون: أسروا قولكم لئلا يسمعه إله محمد فنبه الله على جهلهم، "[2] ومنه فإن هذه الآية الكريمة تحدثت على أن الله خلق الإنسان ويعلم كل ما يحيط به لأنه هو الذي خلق الإنسان، ويعلم ما يخفيه وما يظهره، لأنه الواحد القادر على كل مخلوقاته. وجملة (ألا يعلم من خلق) استئناف بياني ناشئ عن قوله: (إنه عليم بذات الصدور) بأن يسأل سائل متهم: كيف يعلم ذات الصدور؟ والمعروف أن ما في نفس المرء لا يعلمه غير نفسه؟ فأجيبوا بإنكار انتفاء علمه تعالى بما في الصدور فإنه خالق أصحاب تلك الصدور، فكما خلقهم وخلق

---

[1]- الألوسي، روح المعاني، ص12.

[2]- الزمخشري الخوارزمي، ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ص1126.

نفوسهم جعل اتصالا لتعلق علمه بما يختلج فيها وليس ذلك بأعجب من علم أصحاب الصدور بما يدور في خلدها، فالإتيان بـــ (من) لإفادة التعليل بالعلة"[1]

(وهو اللطيف الخبير) قيل: حال من فاعل (خلق) ومنه فإن الفعل خلق جاء للدلالة على صفة القدرة والعلم لله، لأنه هو الذي خلق كل الأشياء ويعلم ما في القلوب وهو اللطيف الخبير على كل مخلوقاته.

النموذج السابع:

قال تعال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾

الشاهد من هذه الآية قوله تعالى: جعل، ف: " جعل فعل ماض مفتوح"[2] والفاعل هون ف: جعل فعل ماض مبني على الفتح.

"(هو الذي جعل ..) سهلة لا يمتنع المشي فيها ... (فامشوا)قال ابن عباس وقتادة: في جبالها، وقال الضحاك: في آكامها، وقال مجاهد: في طرقها وفجاجها، وقال الحسن: في سبلها، وقال الكلبي: في أطرافها، وقال مقاتل: في نواحيها، وقال الفراء: في جوانبها، والأصل في الكلمة الجانب، ومنه منكب الرجل، والريح النكباء، وتنكب فلان؛ أي جانب، (وكلوا من رزقه) مما خلقه رزقا لكم في الأرض (وإليه النشور) أي: وإليه تبعثون من قبوركم"[3]

" ثم ذكر نعمة الله على خلقه في تسخيرهم لهم الأرض وتذليله إياها لهم بأن جعلها قارة ساكنة لا تميد ولا تضطرب بما جعل فيها من الجبال وأنبع فيها من العيون وسلك من السبل، وهيأ من المنافع ومواضع الزرع والثمار، فقال: (هو الذي جعل ...)"[4]

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص30.

[2]- البغوي، تفسير البغوي، معالم التنزيل، ص178.

[3]- البغوي، معالم التنزيل، ص178.

[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، .....

ومنه فإن هذه الآية توحي إلى أن الله خلق الأرض وجعلها مدر عيش الإنسان وكذلك مصدر يوم يبعث يوم القيامة، كما بينت أن كل نعم الله التي خلقها الله فهي واردة منه وتسخيرها للعباد من أجل الاستفادة منها وهي دالة على نعمه وخيره الفائض، وهو في مقام الشكر والإخلاص له.

ف: جعل فعل ماض جاء للدلالة على " تذكير بشواهد الربوبية والإنعام ليتدبروا فيتركوا العناد، قال تعالى: (كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) استئناف فيه عودة إلى الاستدلال، وإدماج الامتنان، فإن خلق الأرض التي تحوي الناس على وجهها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان، إذ ما الإنسان إلا جزء من الأرض أو كجزء منها، قال تعال: (منها خلقناكم) فلما ضرب لهم بخلق أنفسهم دليلا على علمه الدال على وحدانيته شفعه بدليل خلق الأرض التي هم عليها مع المنة بأنه خلقها هينة لهم صالحة للسير فيها مخرجة لأرزاقهم، وذيل ذلك بأن النشور منها وأن النشور إليه لا إلى غيره"[1]

ومنه ف: جعل فعل جاء للدلالة على التذكير بنعم الله وبركاته الفائضة على عباده في تسخير في تسخير الأرض للعباد وجعلها مصدر رزقهم وعيشهم منها، مما دل على قدرته عز وجل وعلمه من خلق الإنسان، لأن هذا الأخير جزء من الأرض.

" المشي في مناكبها ...لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لأن المنكبين وملتقاهم ..... عن أن يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه، فإذا جعلها في الذل بحيث تمشي في مناكبها لم يترك، وقيل: مناكبها جبالها، قال الزجاج: معناه سهل لكم السلوك في جبالها فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ التذليل، وقيل: جوانبها، والمعنى: وإليه نشوركم فهو مسائلكم عن شكر ما أنعم به عليكم"[2]

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص31.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ص1126، 1127.

ومنه فإن هذه الآية ذكرت الجبال وهي منة نعم الله التي جعلها في الأرض، وتذليلها للعباد دلالة على رحمة الله في حلق الإنسان وإحسانه لكل شيء وعلمه بكل ما يحيط به سبحانه وتعالى.

النموذج الثامن:

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾ الشاهد من الآية قوله تعالى: (كذب) ف: " كذب ماض مفتوح"[1] ف: كذب فعل ماض مبني على الفتح.

(ولقد كذب ..) أي من قبل كفار قريش من كفار الأمم السالفة، قوم نوح وعاد وأضرابهم، والالتفات إلى الغيبة لإبراز الإعراض عنهم (فكيف كان نكيري) أي إنكاري عليهم بإنزال العذاب، أي كان على غاية الهول والفضاعة، وهذا هو مورد التأكيد القسمين

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (قرأتْ) (كتبتْ) كقول الشاعر:

عن عبد الله بن بسر – رضي الله عنه – قال: أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل فقال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام كثرت علينا فباب نتمسك به جامع. قال رسو الله – صلى الله عليه وسلم – لا يزال لسانك رطبا بذكر الله.[2]

النموذج الأول:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾

الشاهد من الآية قوله تعالى: (سيئت) " فعل: سيئت مبني للمجهول مفتوح، والتاء للتأنيث، "[3]

---

[1]- الألوسي، روح المعاني، ص196.

[2]- أخرجه أحمد في المسند (17227) والترمذي (3375) وابن ماجه (3793) وصححه الألباني في صحيح الجامع (7799)

[3]- محمد الطيب، إرعاب القرآن الميسر، ص564.

والشاهد من الآية قوله تعالى: (قيل) فـــ: " قيل مثل سيء"[1] فـــ: قيل فعل ماض مبني للمجهول مفتوح.

جاء في بيان معنى الآية (سيئت وجوه الذين كفروا) أي ساءت رؤية الوعيد وجههم فعلتها الكآبة وغشيها الكسوف والقترة، وكلحوا، وكما يكون وجه من يقاد إلى قتل أو يعرض على بعض العذاب، وقيل: القائلون الزبانية"[2]

ومن فإن هذه الآية تحدثت عن حالة الكفار حين رؤيتهم للوعيد، والحزن الذي ينتابهم خوفا من العذاب الذي بانتظارهم، وهو عاقبة كل كافر يتكبر على الله سبحانه وتعالى، ومنه فالفعل (سيئت) و(قيل) فعلان جاءا للدلالة على وصف وجوه الطفار حين يقترب منهم الوعيد يوم القيامة، وقول الزبانية لهم: هذا الذي كنتم تريدونه في الدنيا فجزاؤكم عذاب جهنم.

فإذا كان منقوصا، أي آخره حرف علة فإن حرف العلة ينطق ألفا، نحو: سعى، وعنى، طفا، سما، هدى، علا، وتكون علامة بنائه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

ألف الاثنين: وهو الضمير الدال على الغائبين أو الغائبتين، ويكون ألف مد، ومثاله: الطالبان فهما ما أقول.[3]

إذا اتصلت به (نا) الدلة على المفعولين (ضرَبَنا الأبُ)[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص564.

[2]- الزمخشري، الكشاف، 1127، 1128.

[3]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص36.

[4]- رضا أحمد السباعي، الجداول المرضية شرح المقدمة الآجرومية، ص26.

أمثلة.

النموذج الأول:

قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (جاءنا) " جاء فعل ماض مفتوح، و(نا) مفعول به"[1] فـــ: جاءنا، جاء فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بنون الجماعة، وهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به.

" (بلى قد جاءنا نذير)وجمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها مبالغة في الاعتراف بمجيئ النذير، تحسرا على ما فاتهم من السعادة في تصديقهم وتمهيدا لما وقع منهم من التفريط تندما واغتماما على ذلك، أي قال كل فوج من تلك الأفواج، قد جاءنا نذير، أي واحد حقيقة أو حكما كنذر بني إسرائيل، فإنهم في حكم نذير واحد، فأنذرنا وتلا علينا ما أنزل الله تعالى من آياته"[2]

ومنه فإن الآية تحدثت عن اعتراف الكفار بذنبهم بأنهم قد جاءهم رسول ينذرهم ويخوفهم من هذا العذاب، لكن لم يصدقوهم واستمروا في كفرهم.

فـــ: جاءنا فعل ماض للدلالة على اعتراف الكفار بذنبهم وندمهم على ما فاتهم من تصديق الرسل في حثهم على الابتعاد عن المنكر وتجنب عذاب النار.

النموذج الثاني:

قال تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٨﴾ الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (أو رحمنا) " رحم فعل ماض مفتوح والفاعل (هو) (نا) مفعول به"[3] فـــ: رحمنا فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بنون الجماعة، وهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعولا به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله "

---

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص262.

[2]- الأوسي، روح المعاني، ص12.

[3]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص564.

والإهلاك الإماتة، ومقابلة (أهلكني) بـــــ (رحمنا) يدل على أن المراد: أو رحمنا بالحياة، فيفيد أن الحياة رحمة، وأن تأخير الأجل من النعم، وإنما لم يؤخر الله أجل نبيه – صلى الله عليه وسلم – مع أنه أشرف الرسل لحكم بليغة أرادها، كما دل عليه قوله: (حياتي خير لكم وموتي خير لكم)[1] ولعل حكمة ذلك أن الله أكمل الدين الذي أراد إبلاغهن فكان إكماله يوم الحج الأكبر من سنة ثلاث وعشرين من البعثة، وكان استمرار نزول الوحي على النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يبقى غير متصل بنزول الوحي، فنقله الله إلى الاتصال بالرفيق الأعلى مباشرة بلا واسطة، وقد أشارت إلى هذا صورة (إذا جاء نصر الله والفتح) من قوله: (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره)

ومنه فـــ: رحمنا فعل جاء للدلالة على أن الله رحم رسوله وعباده المؤمنين لاتباع ما جاء من الحق والإخلاص لله تعالى في حياتهم وجزاء من اتبع الرسول واتخذه قدوة جزاءه الجنة.

ب – يبنى الفعل الماضي على السكون.

– إذا اتصلت به تاء الفاعل (قلت، كتبت) وأمثلته قوله تعالى: (لقد جئتم شيئا إدًّا) وقوله تعالى: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم ... لا يؤمنون) وقوله تعالى: (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت ...ساجدين)

– أمثلة قول الشاعر.

فَقُلتُ يا رَبِّ فَصلَ صَيفٍ في أَرضِ لُبنانَ أو شِتاء[2]

رَضِيَت نَفسي بِقِسمَتِها فَلِيُراوِد غَيرِيَ الشُهُبا[3]

كُلّما فَكّرتُ في حاضِرِنا عاقَني اليَأسُ عَنِ المُستَقبَلِ[4]

---

[1]– ذكره الحكيم الترمذي بصيغة التمريض (روي) في كتابه نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1992، ج4، ص124.

[2]– ديوان إيليا أبو ماضي، ص29.

[3]– المرجع نفسه، ص73.

[4]– المرجع نفسه، ص72.

وقوله تعالى: (هل آمنكم عليه إلا كما ... الراحمين)

ومن أمثلة الفعل الماضي المبني على السكون في مدونتنا نذكر هذه النماذج.

النموذج الأول:

قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦﴾

الشاهد من الآية قوله تعالى: (أأمنتم) فـــ: " أمن فعل ماض ساكن مع فاعل"[1] فـــــ: أمنتم، (أمن) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعلين، وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل يعود على الناس.

" انتقال من الاستدلال إلى التخويف لأنه خالق الأرض ومذللها للناس وتقرر أنهم ما رعوا خالقها حق رعايته، ففقد استحقوا غضبه وتسليط عقابه بأن يصير مشيهم في مناكب الأرض إلى تجلجل في طبقات الأرض، فالجملة معترضة، والاستفهام إنكار وتوبيخ وتحذير"[2]

" فتدبر (أأمنتم من في السماء) وهو الله عز وجل كما ذهب إليه غير واحد فقيل على تأويل (من في السماء) أمر الله سبحانه وقضاؤه، يعني أنه من التجوز في الإسناد أو أن فيه مضافا، مقدرا وأصله من في السماء أمر، فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ارتفع واستتر، وقيل: على تقدير خالق من في السماء"[3]

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا أن كل ما يحدث فهو من قضاء الله وقدره.

أأمنتم فعل جاء للدلالة على الإنكار والتوبيخ وتحذير المشركين من العقاب الذي يسلطه الله تعالى على العباد الظالمين لأن كل شيء من ملكوته وعظمته سبحانه وتعالى.

---

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن، ص563.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص33.

[3]- الألوسي، روح المعاني، ص17.

النموذج الثاني:

﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (أمنتم) فعل: " أمنتم من في السماء أن يرسل مثل: أمتم من في السماء أن يخسف مفردات ومصدرا مؤولا"[1] فـــــ: أمنتم (أمن) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعلين، وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل يعود على الناس.

" (أم) الإضراب الانتقالي من غرض إلى غرض، وه انتقال من الاستفهام الإنكاري التعجبي إلى آخر مثله باعتبار الأثرين الصادرين عن مفعول الفعل المستفهم عنه اختلافا يوجب تفاوتا بين كنهي الفعلين، وإن كانا متحدين في الغاية، فالاستفهام الأول إنكار على أمنهم الذي في السماء من أن يفعل فعلا أرضيا، والاستفهام الواقع مع (أم) إنكار عليهم أن يأمنوا من أن يرسل عليهم من السماء حاصبا، وذلك أمكن لمن في السماء وأشد وقعا على أهل الأرض، والكلام على قوله (من في السماء) تقدم في الآية قبلها ما يغني عنه"[2]

ومنه فإن هذه الآية ذكرت تهديد الكفار بعقاب الله الشديد نتيجة كفرهم وابتعادهم عن الصراط المستقيم، وأن الله قد عذب قبلهم قوما بالحجارة إنذارا للكفار الذين بعدهم. ومنه فـــــ: أمنتم فعل جاء للدلالة على على توبيخ وتهديد للكفار بإرسال حجارة كإنذار وعقاب للذين كفروا.

النموذج الثالث:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾

---

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص563.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص35.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (أرأيتم) " رأيـْ: ماض ساكن، تُم: فاعل"[1] فـــــ: رأيتم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعلين، وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وميم الجماعة لا محل لها من الإعراب.

وجاء في بيان معنى الآية " وهو سؤال يردهم إلى تدبر حالهم والتفكر في شأنهم وهو الأولى! فما ينفعهم أن تحقق أمانيهم فيهلك الله النبي ومن ومعه كما لا يرحمهم بطبيعة الحال أن يرحم الله النبي ومن معه، والله باق لا يموت، وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون.

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا أن الله أمر رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن يقول للكفار الناكرين ... بأنهم لن يستفيدوا شيئا بعد موت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن حياته بالنسبة لهم رحمة منه تعالى، وأما موتهم بالنسبة لهم الهلاك الذي يؤدي بهم إلى الفوز بالجنة.

ومنه فالفعل (رأيتم) جاء للدلالة على إنذار الرسول – صلى الله عليه وسلم – المشركين من العذاب الذي يلقاه الكفار، وأنه لا رجوع في أمره عز وجل في تعذيبهم وقهرهم يوم لا ينفعهم أقوالهم وأفعالهم واموالهم.

النموذج الرابع:

قال تعال: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: (أرأيتم) ...

فـــــ: أرأيتم: فعل (رأيْ) ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعلين، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل يعود على الكافرين، والميم للجماعة لا محل لها من الإعراب.

[1]– محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص264.

وبير ابن عباس في بيان معنى الآية: أي أن ما تقولون يا أهل مكة إذا صار ماء زمزم غائرا في الأرض لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم.[1]

وقوله سبحانه: (قل أرأيتم) أي أخبروني (إن أصبح ..) أي غائرا ذاهبا في الأرض بالكلية، وعن الكلبي: لا تناله الدلاء، وهو مصدر وصف به للمبالغة أو مؤول باسم الفاعل، وأيا ما كان فليس المراد بالماء ماء معينا وإن كانت الآية كما روى ابن المنذر والفاكهي عن ابن الكلبي نازلة في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي"[2]

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا أن الله تعالى ذكر في هذه الآية تهديد المشركين بتغوير الأرض من تحتهم، وهذا يدخل ضمن ملكوته سبحانه وتعالى وعظمته وقدرته على كل الموجودات، فـــــ: رأيتم، فعل جاء للدلالة على قدرة الله على تغوير الأرض وعقاب المشركين الذين لم يتدبروا بقلوبهم في آيات اللهن واستكبراهم على اتباع النذير محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

ويبنى الفعل الماضي أيضا على السكون إذا اتصلت به نون الفاعلين (قلنا، كتبنا) وأمثلته قوله تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا.. منثور) وقوله تعال: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) وقوله تعالى: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) وقوله تعالى: (وآتيناه من الكنوز ...)

ومن أمثلة الفعل الماضي المبني على السكون في مدونتنا نذكر هذه النماذج.

---

[1]– ابن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1412ه، 1992م، ص608.

[2]– الألوسي، روح المعاني، ص24.

النموذج الأول:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعال: (زيَّنَّا) فزينا فعل " زيَّنـــْ) ماض ساكن، (نا) المدغمة نونها فاعل"[1] فـــ: زيَّنَّا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـــ: نا، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على الله.

الشاهد من الآية الكريمة (جعلنا) فـــ: جعلنا فعل " جعلنا مثل زينا"[2] فـــ: جعلنا، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـــ: نا، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على الله.

الشاهد من الآية (وأعتدنا) فـــ: أعتدنا، فعل، " أعتدنا مثل زينا"[3] فـــ: أعتدنا فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـــ: نا، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على الله.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾أقرب السماوات إلى الأرض (بمصابيح) بالكواكب المضيئة بالليل إضاءة السرج فيها، والتنكير للتعظيم، ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سماوات فوقها، إذ التزيين بإظهارها فيها، (وجعلناها رجوما للشياطين) وجعلنا لها فائدة أخرى وهي رجم أعدائكم، والرجوم جمع رجم بالفتح ومصدر سمي به ما يرجم به ... في الشهب المسببة عنها، وقيل معناها: وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين الإنس وهم المنجمون (وأعتدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا"[4]

---

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص562.

[2]- المرجع نفسه، صن.

[3]- المرجع نفسه، صن.

[4]- ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوي، تفسير البيضاوي؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، محمود أحمد الأطرش، ج22، المجلد1، ط1، 1421ه، 2000م، دار الرشيد، دمشق، ص425.

ومنه فإن هذه الآية تحدثت عن ملكوت الله ونعمه وبركاته في خلقه السماوات السبع وتزيينها بالمصابيح وجعل منها عقابا للشياطين التي تسترق السمع، وهذا من حكمته سبحانه وتعالى وخيره الفائض على عباده، لذلك لا بد من التدبر في آياته

وقوله تعال: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي جعلنا للشياطين هذا الخزي في الدنيا، وأعتدنا لهم عذاب السعير في الأخرى، كما قال في أول الصافات (إنا زينا السماء ....ثاقب)

قال قتادة: إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال، خلقها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.[1]" وقال محمد بن كعب: والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم يتخذون الكهانة سبيلا ويتخذون النجوم علة"[2]

فـــــ: زينا، و: جعلنا، و: أعتدنا، أفعال جاءت للدلالة على " بيان ما في إحدى السماوات ... فهو مما شمله عموم الإتقان في خلق السماوات السبع، وذكره من ذكر بعض أفراد العام كذكر المثال بعد القاعدة الكلية، ..... السماء الدنيا أوضح دلالة على إتقان الصنع لكونها نصب أعين المخاطبين، ولأن من بعضها يحصل التخلص إلى التحذير من حيل الشياطين وسوء عواقب اتباعهم"[3]

ومنه فـــــ: زينا و: وجعلنا و: أعتدنا، أفعال جاءت للدلالة على النظر والتأمل في خلق الله وما فيه من جمال وإتقان الصنع في خلق السماوات وتزيينها بالمصابيح، وجعلها مصدر عقاب الشياطين التي تسترق السمع.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص177.

[2]- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: بعد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوس، ج21، ط1، 1427ه، 2006م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الصفحة ...

[3]-

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾ الملك: 09.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: "فكذبنا" فعل "ف" عاطفة "كذبا" ماضي ساكن، "ن" فاعل، [1]كذبنا فعل ماضي مبني على السكون للاتصال بـــ "ن"، الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على أصحاب السعير، الشاهد من الآية الكريمة لقوله تعالى: "قلنا" مثل "كذبنا" ومعصونة عليه، [2] قلنا فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله، ن ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على أصحاب النار.

"فكذبنا" ذلك النذير من جهته تعالى، "وقلنا" في حق ما تله من الآيات إفراط في التكذيب وتماديا في النكير، [3]ومنه فإن هذه الآية عن تكذيب الكفار لما جاء به الرسل ومنهم أنهم في ضلال كبير وبعيدون عن الحق وهم بذلك خاسرون، في عدم اتباعهم لما جاء به الرسل.

"فكذبنا" وقلنا أفعال جاءت للدلالة على ما أتبع وصف ما يجد أهل النار عن إلغائهم فيها من فضائع وأصولها، لوصف ما يتلقاهم به خزنة النار، فحملة استئناف يباني آثاره وصف النار عند إلقاء أهل النار فيما إذا يتسائل السامع عن سبب وقوع أهل النار فيها فجاء بيانه بأنه تكذيب رسل الله الذي أرسل إليهم مع، مع مانظم إلى ذلك من وصف ندامة أهل النار على ما فرط منهم من تكذيب رسل الله .....النظر في دعوة الرسل والتدبر فيما جاءهم به. [4]ومنه فكذبنا وقلنا أفعال جاءت لدلالة على ما بذلها الكفار من عذاب النار وصولها، نتيجة تكذيب الرسل والاستمرارية في جهلهم وطغيانهم عن الحق.

---

[1]- محمد الطيب، إعراب القرآن الميسر، ص 562.

[2]- المرجع نفسه، ص 562.

[3]- الألوسي، روح المعانني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 12.

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 24.

النموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ الملك: 29.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى، "آمنا" فعل، آمن ماض سامن، نا المدغمة نونها فاعل.[1]

فـــ: آمنا فعل "آمن"، ماضي مبني على السكون لاتصاله بـــ" نا" ضمير متصل مبنى على السكون محل رفع فاعل.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: "توكلنا" فعل "توكلنا مثل آمنا".[2]

فـــ: توكلنا فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بـــ"نا" الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وجاء في بيان معنى الآية: كأنه قيل: آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال: وعليه توكلنا خصوصا لم تتكمل على ما أنتم متكلون عليه من رجالكم وأموالكم".[3]

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا أن نأمن بالله وحده لا شريك له في ذلك، وعليه نتوكل في كل أمورنا لأنه هو الرحمان الرحيم والعادل القادر العليم بكل ما يحيط بنا سبحانه عز وجل وعظمة شأنه.

فـــ: "آمنا وتكلنا" أفعال جيء بها للدلالة على الإيمان بالله وحده ولا شريك له والتوكل عليه في كل الأمور لأنه الواحد القادر على كل شيء كما أنه الواحد الذي يليق بمقامه العبادة له والتوكل عليه وفي ذلك عظمة لشأنه وعلو مقامه.

---

[1]- محمود الطيب إبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص 564.

[2]- المرجع نفسه، ص 564.

[3]- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوم الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1128.

يبين الفعل الماضي أيضا على السكون، إذا اتصلت به نون النسوة (قلن-كتبن)، وأمثلته قوله تعالى: " ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾سورة يوسف: 31. ومثل هذا

إذا اتصلت به واو الجماعة (قالوا-كتبوا)، [1] وأمثلته قوله تعالىوقوله تعالى﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾سورة ص، الآية 26.

وقوله تعالى: " ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾سورة البقرة: 71.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾سورة الجن: 16.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾سورة يس: 47.

قال الشاعر:

وقالوا نحن للإسلام سورا وإن بنا الخلافة والإماما[2]

قال الشاعر:

أنا من قوم إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طربا.[3]

قال الشاعر:

بذلوا معهم وصنت دموعي إنما اليائسون أهل البكاء.[4]

ومن أمثلة الفعل الماضي المبني على الضم في مدونتها نذكر هذه النماذج.[5]

---

[1]- رضا السباعي، الجداول المرفية، شرح المقدمة الأجرومية، ص 26.

[2]- ديوان إيليا أبو ماضي، دارة العودة، بيروت، ص 57.

[3]- المرجع نفسه، ص 75.

[4]- المرجع نفسه، ص 101.

النموذج الأول:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٦﴾. الملك: 06.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى "كفروا"، "فكفروا" ماض مضموم والو فاعل. كفروا فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وجاء في بيان معنى الآية: والذي كفروا بربهم، من غير الشياطين أو منهم ومن غيرهم على أنه تعميم بعد التخصيص لدفع إيهام اختصاص العذاب بهم والجار والمجرور خبر مقدم، وقوله تعالى" عذاب جهنم" مبتدأ والحصر إضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة فلا حجة فيه لمن قال من المرجئة لا يعذب غير الكفرة، وقرأ الضحاك والأعرج وأسيد بن أسيد المرني وحسن ف رواية هارون عنه "عذاب" بالنصب عطفا على عذاب السعير، أي وأعندنا للذين كفروا عذاب جهنم "وبئس المصير" أي جهنم: [1]ويقول ابن كثير في تفسير للقرآن الكريم: "يقول تعالى" و"أعتدنا للذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير، أي بئس المآل والمنقلب، [2]" لما تقدم وعيد الشياطين الذين دعوا إلى الكفر والضلال، أتبعه سبحانه بذكر الكفار والضلال، فقال "وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير"، أي بئس المال والمرجع، وإنما وصف لئم من صفات الذم والعقاب حسن، لما في ذلك من الضرر الذي يجب على كل عاقل أن يتقيه بغابة الجهد، ولا يجوز قياسا على ذلك أن يوصف به فاعل العقاب، لأنه لا يقال: بئس الرجل، إلا على وجه الذم ووجه الحكمة في فعل العقاب ما فيه من الزجر المتقدم للمكلف، ولا يمكن أن يكون مزجورا إلا به، ولولاه لكن مفرى بالقبيح.[3]

---

[1]- محمد الطيب، إعراب القرآن الميسر، ص 562.

[2]- الألوس، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد 15، (29-30)، ط 01، (1415-1994)، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان)، ص 11.

[3]- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 54.

ومنه فإن هذه الآية بنت لنا تعود الله في عقابه للكافرين عن كفرهم بنار جهنم وما يتلقونه فيها من عذاب.

ومنه فإن كفروا فعل جاء للدلالة أن العذاب أعد لعامة المشركين الذين لم يتلقوا الله ورسوله وصف نار جهنم وما يتلقاه الكفار فيها من عذاب وقهر.

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧﴾الملك: 7.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: "ألقوا"، فألقوا: فعل ماضي مبني للمجهول مضموم الواو ونائب فاعل.

فألقوا فعل ماضي مبني للمجهول على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل يعود على أصحاب السعير.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: سمعوا، فسمعوا: ققعل ماض مضموم الواو فاعل، فسمعوا فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهي ضمير متصل مبني على السكون يعود على أصحاب السعير، ذكر ابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم "وإذا ألقوا فيها سمعوا لها هشيما"، قال ابن جرير: يعني الصباح.[1]

يقول الألوسي، قال تعالى "إذا ألقو فيها"، أي طرحوا فيها كما يطرح الحطب في النار العظيمة.

سمعوا لها: أي لجنهم نفس كما هو الظاهر ويؤيده ما بعد والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع حلا.

[1]- محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ص 562.

قوله تعالى "شهيقا"، لأنه في الأصل صفته فلما صارت حالا أي "سمعوا"، كائنا "لها شهيقا"، أي صوتا كصوت الحمير وهو حسيسها المنكر الفظيع، ففي ذلك استعارة تصريحية جوز أن يكون الشهيق لأهله ممن تقدم طرحهم فيها.[1]

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا ما أعده للكافرين من عذاب السعير وردود الأفال التي تصدر من النار والأصوات التي تحدثها نتيجة غضبها على ما جاء به الكفار من المعصية والطغيان في دينهم.

ف: ألقوا وسمعوا أفعال جاءت للدلالة على وصف النار وما فيها من العذاب الذي يتلقاه الكافرين.

النموذج الثالث

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى قالوا فعل ماض مضموم الواو الفاعل، قالوا فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على أصحاب السعير.[2]

قالوا بلى"اعترافا منهم بعدل الله وإقرار بأن الله عز وجل وعلا فزاع عدلهم ببعثه الرسل وانذارهم ما وقعوا فيه وانهم لم يؤثروا من قدره كما تزعم المجبرة وإنما اتوا من قبل أنفسهم واختبارهم خلاف ما اختار الله وأمر به وأوعد على ضده.[3]

ومنه فان هذه الآية تحدثت عن جواب الكفار على أهل الخزنة بأنه قد جاءهم نذير ولكن لم يصدقوا ما جاء به.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 562.

[2]- محمد الطيب، إعراب القرآن الميسر، ص 562.

[3]- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوم الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1126.

وجملة" قالوا بلى قد جاءنا نذير". بين كلامي خزنة جهنم اعتراض يشير إلى أن الفوج قاطع كلام الخزنة بتعجيل الاعتراف بما وبخهم عليه وذلك من شدة الخوف وفصلت الجملة لوجهين لانهما اعتراض كما تقدم غير مرة كقوله تعالى" قالوا أتجعل من يفسد فيها، سوره البقرة.

وكان جوابهم جواب المتحسر المتندم فابتداوا الجواب دفعة بحرف بلى المفيد نقيض النفي في الاستفهام، فهو مفيد معنى: جاءنا نذير ولذلك كان قولهم" قد جاءنا نذير" مؤكدا لما دلت عليه" بلى" وهو من تكرير الكلام عند التحسر مع زياده التحقيق بـــ" قد" وذلك التأكيد هو مناط الندامة والاعتراف بالخطأ.[1]

ومنه فان هذه الآية عرضت لنا ان الكفار قد قاطع كلام الخزنة المبالغة في الاعتراف بارتكابهم الذنب واستمرارهم في جهلهم. إذا الفعل قالوا جاء للدلالة على المبالغة في اعتراف الكفار بذنبهم والندم والحسرة على ما فاتهم من السعادة.

وجملة" إن أنتم إلا في ضلال كبير" الأظهر أنها بقية كلام خزنة جهنم بينها وبين ما سبقها من كلامهم اعتراض جواب الفوج الموجه كما ذكرناه انفا ويؤيد هذا اعادة فعل القول في حكاية بقية [2]ومنه فان جملة ان أنتم في ضلال كبير بقيه كلام الخزنة عند استجوابهم لأهل النار.

النموذج الرابع:

قال تعالى: ...﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾الملك: **10**.

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 26/25.

[2]- المرجع نفسه، ص 26.

الشاهد منها الآية الكريمة قوله تعالى" قالوا"فـــ" قالوا" ماضي مضموم الواو فاعل[1]، قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على أصحاب السعير.

وجاء في كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور لقد" أعيد فعل القول للإشارة إلى ان هذا كلام آخر غير الذي وقع جوابا عن سؤال خزنة جهنم وإنما هذا قول قالوه في مجامعهم في النار تحسرا وتندما، وقال بعضهم في النار فهو من قبيل قوله تعالى" حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا" لتأكيد الأخبار على حسب الوجهين المتقدمين في موقع الجملة، ومنه فإن الفعل قالوا جاء للدلاله التحسر والندم الكفار وهم في النار نتيجة تكذيبهم الرسول في دعوتهم إلى التدبر في آيات الله.

النموذج الخامس

قال تعالى" ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾" الملك: 11.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: اعترفوا، فعل" اعترفوا" ماضي مضموم الواو فاعل، [2] فاعترفوا: اعترف: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ضمير متصل مبني على الفتح.

" فاعترفوا بذنبهم" الذي هو كفرهم وتكذيبهم بآيات الله تعالى عز وجل، " فسحقا لأصحاب السعير"، أي فبعدا لهم من رحمته تعالى وهو دعاء عليهم.

والتقدير فأسحقهم الله سحقا أي اسحاقا، أو بفعل مركب على ذلك الفعل أي فاسحقهم الله تعالى فسحقوا سحقا، واللام في: لاصحاب: للتبيين كما: هيت لك، يوسف 23. لك في

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 27.

[2]- محمد الطيب، اعراب القران، ص 562.

الآية على ما قيل تغليب، ولعل وجهه عند القائل، وهو ان السوق يقتضي أن يقال فسحقا لهم أصحاب السعير.[1]

ومنه فان الآية تحدثت عن اعتراف الكفار بذنوبهم في تكذيبهم الرسل واسحقهم الله استحق أصحاب السعير وذلك تعميما لكل الكفار.

فـــ: اعترفوا فعل جاء للدلاله على اعتراف اهل النار وهم فيها حيث لا ينفعهم هذا الاعتراف بعد فوات الاوان عند الله سبحانه عز وجل وحكمته وعدله في سحق جميع أصحاب السعير.

النموذج السادس:

قال تعالى﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾الملك/ 23.

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى" لجو" فعل، لجو ماضي مضموم الواو فاعل.[2]

فـــ: لجوا، فعل ماضي مبني على الظن لاتصاله بواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على المكذبين.

"بل لجوا في عتو ونفور" بل تمادوا في عنادهم عن الحق وثقله عليهم فلم يتبعوه.[3]

والمعنى اشتدوا في الخصام متلبسين بالكبر عن اتباع الرسول حرصا على بقاء سيادتهم وبالفور عن الحق لكراهية ما يحدث أهوائهم وما اليفه من الباطل.[4]

ومنه فإن هذه الآية بينت لنا ان الكفار نادوا في طغيانهم رغم الإنذارات التي أنذر بها الرسل من الله تعالى وعدم التدبر فيما يحيط به من النعم التي بيده سبحانه عز وجل.

---

[1]- ..... الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 13-14.

[2]- محمد الطيب، مرجع سابق، ص 563.

[3]- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكساف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوايل في وجوه التأويل، ص 1127.

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 44.

فـــ: لجوا، جاء للدلالة" على استئناف بياني جوابا عن سؤال ناشئ عن الدلائل والفوارع المتقدمة ابتداء من قوله، الذي خلق الموت والحياة، إلى هنا فيتجه السائل أن يقول لعلهم نفعت عندهم لآيات، واعتبروا بالآيات والعبر، فأجيب بابطال..... بانهم لجوا في عتو ونفور.[1]

ومنه فـــ: لجوا، جاء للدلالة على عدم تدبر الكافرين في آيات الله وعدم الأخذ بالنذر وهم بذلك استمروا في كفرهم وطغيانهم لما جاء به الله تعالى من آيات تدل على قدرته وعظمته.

للدلالة على سماد الكفار في عصيان الله وعدم اتباع ما جاء به الرسول واستمروا في طغيانهم ونفورهم.

النموذج السابع:

قال تعالى﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾(27)

الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: رأوه فعل "رأوا ماض مضموم بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل، هـــ مفعول به[2] أو فعل ماضي مبني على الضمة المقدرة على (الفاعل ضمير مستتر تقديره هم يعود على الكافرين). الشاهد من الآية الكريمة قوله تعالى: "كفروا" فعل "كفروا ماض مضموم والواو فاعل وعاطفه.[3]

فـــ "كفروا"، فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ضمير متصل على السكون في محل رفع فاعل يعود على الكافرين.

ورد في كتاب الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير في بيان معنى الآية في قوله تعالى: "لما حرف توقيت، أي سيئت به وجوههم في وقت رؤيتهم الوعد، والفاء

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 43.

[2]- محمد الطيب، **إعراب القرآن الميسر**، ص 564.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 564.

فصيحة لأنها اقتضت حملة محذوفة تقديرها فحل بهم الوعد فلما رأوه الخ، أي رأو الموعود به، وفعل "رأوه" مستعمل في المستقبل، وجيء به بصيغة الماضي لشبهه بالماضي في تحقق الوقوع مثل: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه"، لأنه صادر عمن لا إخلاف في أخباره فإن هذا الوعد لم يكن قد حصل حين نزول الآية بمكة سواء أريد بالوعد الوعد بالبعث كما هو مقتضى السياق أم أريد به وعد النصر، بقرينة قوله: "ويقولون متى هذا الوعد"، فإنه يقتضي أنهم يقولونه في الحال وأن الوعد غير حاصل حين قولهم لأنهم يسألون عنه بـــ (متى).[1]

وجاء في بيان معنى زلفة عدة أقول:

(زلفة) حال مفعول رأوه بتقدير المضاف أي ذا زلفة وقرب أو على أنه مصدر بمعنى الفاعل أي مزدلفا أو على أنه مصدر نعت به مبالغة أو ظرف أي رأوه في مكان ذي زلفة، وفسر بعضهم الزلفة بالقريب والأمر عليه ظاهر، وكذا على ما روي عن ابن زيد من تفسيره بالحاضر، وقال الراغب الزلفة المنزلة والخطة وما في الأية قبل معناه زلفة المؤمنين، وقبل زلفة لهم، واستعمل الزلفة في منزلة العذاب كما استعملت البشارة ونحوها من الألفاظ انتهى.[2]

ومنه فإن الآية هذه عرفت علينا رؤية الكفار ذلك الوعد قريبا منه والعلامات التي تظهر على وجوههم وخوفهم مما يتلقونه من عذاب النار.

فـــ: رأوه فعل جاء للدلالة على رؤية الوعد والعقاب ينالونه من الله قريب منهم، للدلالة على تحقق وقوع الفعل ذلك الوعد قريب من الكفار، مع إنكارهم لهذا الوعد.

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص 49-50.

[2]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ص 23.

الفصل الثاني

بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية
للفعل المضارع في سورة الملك

- **الفعل المضارع:**

ورد في كتاب مصطفى الغلابين جامع الدروس العربية ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال.

مثل: يجيء ويجتهد ويتعلم.

علاماته ان يقبل (السين)، أو (سوف)، أو (ط)، أو (لن)، مثل " سيقول سوف.....، لم اكسل، لن أتأخر".[1]

وجاء في كتاب النحو العربي لإبراهيم بركات ابراهيم الفعل المضارع.

نعرف أن الفعل المضارع لا يختص بزمن هل يجوز أن يعبر به عن الزمن الماضي باستخدام قرائن خاصة، كما يعبر به عن المستقبل باستخدام قرائن، وهو للزمن الحالي ان تجرد من هذه القرائن.[2]

وأيضا ورد في كتاب النحو الأساسي لعبد اللطيف.

الفعل المضارع هو ما دل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده مثل: يسقط الطير حيث يلتقط الحب.[3]

ومنه فإن الفعل المضارع لديه ثلاثة أحوال إعرابية منها الرفع والنصب والجزم وله حالتين من أحوال البناء.

الصيغ الفعل المضارع:

صيغ الفعل المضارع تشتق من صيغ الماضي وتلصق به لواصق لا بد منها هي أربع ووائد: الهمزة مثل: أكتب، والنون مثل نكتب، والياء مثل يكتب، والتاء مثل تكتب، وإذا كان في الفعل الماضي زوائد لحقت بالمضارع منه مثل: احتمل، يحتمل، تدحرج، يتدحرج تقابل يتقابل إلا همزة الوصل التي تكون في أول الفعل الماضي كما رأيت في

---

[1]- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني، ج1، موسوعة في ثلاثة أجزاء، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص33.

[2]- النحو العربي لإبراهيم بركات ابراهيم، ج02، ط01، القاهرة، ص 502، دار النشر للجامعات، 2007.

[3]- النحو الأساسي، عبد اللطيف محمد حماسه وآخرون، دار الفكر العربي، مصر، ص125/124.

الفعل الأول احتمل ولذلك كان كل صيغة ماضية صيغة مضارعية الا إذا كان الفعل جامدا لا يتصرف.

دلالة الفعل المضارع:

يدل المضارع على الحدث المقرون بالزمان ولكن دلالته على الزمان عامة كما رأيت فقد تكون للحاضر وقد تكون للمستقبل وقد يدل على الماضي في التركيب.

علامات الفعل المضارع:

أما علامات الفعل المضارع التي تميزه من الفعل الماضي في ثلاثة هي: [1]

أ- حرف التسويف، تقول: يلعب، سيلعب، سوف يلعب؛

ب-أحرف الجزم، نقول: يربح، لم يربح، ليربح، لا تربح؛

ت- أحرف النصب، تقول: يحمل، ان يحمل، لن يحمل، كي يحمل.

ومنه فإن صيغ الفعل المضارع مشتقة من الفعل الماضي وقد يحيل على الماضي أو زمن الحاضر أو المستقبل أو الفعل المضارع علامات خاصة وهي حرف السين وحروف الجزم (لم، لا) وحروف النصب (أن، لن، كي).

1- رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع إذا تجرد من حروف النصب وحروف الجزم التي تكون سابقة عليه.[2]

فالأصل في الفعل المضارع هو الرفع.

أ- علامات رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعة واحدة:

- **الضمة الظاهرة:** للمضارع الصحيح الآخر نحو قولك: أفهم ما تقول، كل من (افهم وتقول).[3]

---

[1]- النحو الميسر للدكتور محمد خير حلواني، الجزء 01، ط 01، دار المامون للتراث، دكشق، ص 16-17.

[2]- النحو العربي لإبراهيم بركات ابراهيم، ج02، ط01، القاهرة، ص 502، دار النشر للجامعات، 2007.

[3]-النحو العربي لإبراهيم بركات ابراهيم، ص 503.

ومن أمثلة الفعل المضارع المرفوع بالضمة في مدونتنا نذكر النماذج الآتية:

النموذج الأول ﴿وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥﴾يس: 65.[1]

النموذج الثاني: قول الشاعر: يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول.[2]

الشاهد من الآية الكريمة سورة الملك قوله تعالى ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧﴾تفور: مضارع مرفوع والفاعل هي الجمل.

القوا: جر مضاف إليه.

سمعوا: جواب شرط غير جازم.

هي تفور: نصب حال من الضمير في.

لها: تفور رفع خبر مبتدأ هي.[3]

فتفور إذا: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره لأنه فعل مضارع صحيح الاخر ولم يتصل في اخره شيء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي والجملة في محل رفع خبر مبتدأ.

وجملة (وهي تفور) حال من ضمير (فيها) وتغلي وترتفع ألسنة لهيبها.[4]

كما وردت في تفسير البيضاوي "وهي تفور" تغلي بهم غليان المرجل بما فيه.[5]

---

[1]- القرآن الكريم، سورة يس، الآية 65.

[2]- واحدة المتنبي.

[3]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 586.

[4]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص23.

[5]- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل لمحمد الشبراوي البيضاوي، ط01، دار الرشيد، سورة الملك، ص425.

وردت في تفسير الطبري:

وقوله "وهي تفور" يقول: تغلي، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال هذا التأويل ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي سفورا يقول: تغلي كما يغلي القدر.[1]

وعند ابن عباس "وهي تفور" قال الثوري تغريبهم كما يغلي الحب القليل في الماء الكثير.

ومنه فان كلمة تفور في الآية الكريمة "إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور". تعني الغليان أي أن الكفار إذا ألقوا في جهنم سمعوا لها شهيقا والشهيق يقصد به نهيق الحمار وذلك أقبح الاصوات وهي تفور أي تغلي بهم.

فتفور فعل مضارع جاء للدلالة على شدة غضب الله تعالى على الكافرين وكيف يكون حالهم ومصيرهم في جهنم وقد ورد الفعل بصيغة المضارعة للتأثير على المتلقي وتشويقه للتدبر في كلمات الله تعالى وهذا كله بفضل عظمة الله تعالى وحكمته في هذا الكون.

النموذج الثالث:

"﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾[2]

تكاد: مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير هي تميز.[3]

تكاد: اذن فعل مضارع من كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر هو مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء واسم كاد ضمير مستتر فيه جواز تقديره هي وخبر كاد هي جملة فعلية وفاعله هو تميز.

وتميز: مضارع مرفوع والفاعل هي من الغيظ.[1]

---

[1]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري، ج 23، ط01، موسوعة الرسالة، سورة الملك، ص 04.

[2]- سورة الملك: الآية 8

[3]- إعراب القرآن الكريم لمحمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 562.

تميز فعل مضارع مرفوع لتجربه من النواصب والجوازم وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على اخره لأنه فعل مضارع صحيح الاخر ولم يتصل في اخره شيء وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هي والجملة في محل نصب خبر كاد.

والجملة "تكاد تميز" خبر ثاني عن ضمير "وهي" مثلت حالة فورانها وتصاعد ألسنة لهبها ورطمها ما فيها والتهاب من يلقون اليها..... مغتاظ شديد الغير لا يترك شيئا مما غاظه.

وتكاد تميزوا من الغيظ، تتفرق غيظا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم.[2]

إذن: تكاد بمعنى توشك، تميز، تتمزق.

أي أن جهنم من شدة غضبها على المشركين الكفار توشك على التمزق والتقطع بهم.

ومنه: تكاد تميز من الغيظ، أي أن جهنم من شدة غضب الله تعالى على الكفار فكادوا تتمزق بهم.

والجملة الفعلية تكاد تميز جاء للدلالة على استمرارية التهاب نيران جهنم للكافرين ووصفها لحال جهنم وغضب الله عز وجل وايضا وردت في الجملة استعارة مكنية حيث شبهت جهنم بإنسان مغتاظ لشدة غليانها وحذف المشبه والإبقاء على أحد لوازمه.

والفعل تكاد دلالته الزمنية تدل على المستقبل وتميز زمانه ماضيا.

إلا سلط عليه ما يستطيع من الأضرار.

مستعمل المركب الدال على الهيئة المشبه بها مع مرادفاته كقولهم يكاد فلان يميز غيضا.، أي يكاد تتفرق أجزاؤه فتميز بعضها عن بعض وهذا من التمثيل المكاني وقد

---

(1)_(1)- إعراب القرآن الكريم لمحمد الطيب الإبراهيم.

(2)- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل لمحمد الشبراوي البيضاوي، ط01، دار الرشـــيد، ســـورة الملك، ص 426.

وضحناها في تفسير قوله تعالى: أولئك على هدى من ربهم، ونظير هذه الاستعارة قوله تعالى: فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، سورة الكهف، إذ مثل الجدار له إرادة.

وتميز أصله تتميز، اي تنفصل أي تتجزأ أجزاء لشدة الاضطراب بأن أجزائها قاربت أن تنقطع وهذا كقولهم: غضب فلان فطرت منه شقة في الأرض وشقة في السماء.[1]

وفي تفسير الإمام الطبري يقول تعالى: تكاد جهنم تميز يقول حتى تتفرق وتتقطع من الغيظ على أهلها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك:

حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابي عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول: تتفرق.

حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي وقال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر.

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تفرق.

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق من الغيض على أهل المعاصي غضبا لله وانتقاما له.[2]

تميزوا من الغيب أي تكاد ينفصل بعضها على بعض من شدة غيظها عليهم وحنقها بهم.[3]

والشاهد على هذه النماذج من الآية الكريمة:

قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير.

نسمع فعل مضارع مرفوع والفاعل نحن. نعقل مثل نسمع.[1]

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، جزء 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك: 23.

[2]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري، جزء 23، ط01، مؤسسة الرسالة، ....

[3]- تفسير القرآن للحافظ ابن كثير، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، سورة الملك، ص 1899.

نسمع إذن: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر ولم يتصل بآخره ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والجملة في محل نصب خبر كان.

نعقل: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء.

وجملة نسمع أو نعقل، ذكروا ما يدل على انتفاء السمع والعقل عنهم في الدنيا وهم يريدون سمعا خاصا وعقلا خاصا، في انتقاء السمع لإعراضهم عن تلقي دعوة الرسل مثل ما حكى الله عن المشركين" وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن "وانتفاء العقل بترك التدبر في آيات الرسل ودلائل صدقهم فيها يدعون عليه.

ولا شك في أن أقل الناس عقلا المشركون لأنهم طرحوا ما هو سبب نجاتهم لغير معارض يعارض في دينهم، إذ ليس في دين أهل الشرك وعيد على ما يخالف الشرك من معتقدات، ولا على ما يخالف أعمال أهله من الأعمال، فكان حكم العقل قاضيا بأن يتلقوا ما يدعوهم إليه الرسل من الإنذار بالامتثال إذ لا معارض له في دينهم .....الإلف والتكبر بخلاف حال أهل الأديان اتباع الرسل الذين كانوا على دين فهم يخشون إن أهملوه أن لا يغني عنهم الدين الجديد شيئا فكانوا إلى المعذرة أقرب لولا أن الأدلة بعضها أقوى من بعذ.

وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: أم تأمرهم أحلامهم بهذا" من سورة الطور، عن كتاب الحكيم الترمذي أنه أخرد حديث: أن رجلا قال يا رسول الله ما أعقل فلانا النصراني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، .....إن الكافر لا عقل له، أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾وقال في حديث ابن عمره النبي صلى الله عليم وسلم، قال: إن العاقل من يعمل بطاعة الله، ولم أقف عليه فيما رأيت من كتب التفسير ولم يذكر السيوطي في التفسير بالمأثور في سورة الطور ولا في سورة الملك.

ويؤخذ من هذه الآية أن قوام الصلاح في حسن التلقي وحسن النظر وأن الأثر والنظر، أي القياس هما أصلا الهدى، ومن العجيب ما ذكره صاحب الكشاف، أن

---

(1)- إعراب القرآن الكريم محمد الطيب الابراهيم، ط01، دار النفاس، بيروت، سورة الملك، ص 562.

المفسرين من قال: إن المراد من الآية لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي، ولم أقف على تعيين من فسر الآية بهذا ولا أحسبه إلا من قبيل الاسترواح.

و (أو) للتقسيم باعتبار الأحوال تقتضي حسن الاستماع تارة.

إذا ألقى فيها ارشاد وحسن التفهم والنظر تارة اذا دعيت للنظر من داع غير انفسنا أو من دواعي انفسها قال تعالى﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨﴾ وجهها تقديم السمع على العقل ان العقل بمنزلة الكلي والسمع بمنزله الجزئي ومراعيا للترتيب الطبيعي لان سمعه دعوه نذير هو اول ما يتلقاه المنذرون ثم يعملون عقولهم في التدبر فيها.[1] وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسول فنقبله جمله من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات أو نعقل فنتفكر في حكمته ومعانيه تفكر المستبصرين.[2]

وقال الفوج الذي القي في النار للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع أو نعقل من النذر ماجاؤو به من النصح أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا اليه ما كنا اليوم في اصحاب السعير يعني اهل النار.[3]

وقال الكفار لو كنا نسمع سماعا ينتفع به أو نعقل عقلا من يميز الحق من الباطل ما كنا في جملة اصحاب النار بل كنا نؤمن بالرسل ونصدق بما جاءوا به ونكون من اصحاب الجنة.[4]

اذن في الآية الكريمة في قول الله عز وجل وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل جاءت لتبين لنا ندم وحسرة المشركين بعد فوات الأوان معترفين بعدم سمعهم لهدي الله وعدم تمسحهم بالعقل في الدنيا فالفعل نسمع ونعقل يدل على زمن الماضي لاقترانه باداه له وفي الآية تذكير لضرورة سماع اية الله والتدبر فيها بإعمال العقل.

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، الجزء 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 27.

[2]- تفسير البيضاوي، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البغدادي، المجلد رقـم 05، ط01، دار الرشيد، دمشق، سورة الملك، ص 426.

[3]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد جرير الطبري، جزء 23، ط 01، مؤسسة الرسالة، سورة الملك، ص .....

[4]- المختصر في تفسير القرآن، جماعة من علماء التفسير، سورة الملك، ص 562.

ويجوز أن يكون من خلق فاعل يعلم والمراد الله تعالى وحذف مفعول يعلم لدلالة قوله وأسروا قولكم أو اجهروا به والتقدير ألا يعلم خارقكم سركم وجهركم وهو الموصوف بلطيف خبير.

والعلم يتعلق بذوات الناس وأحوالهم لان الخلق ايجاد وايجاد الذات على نظام مخصوص دال على ما أودع فيه من النظام وما ينشأ عن قوى ذلك النظام.

في الآية دليل على عموم علمه تعالى ولا دلاله فيها على انه تعالى خالق افعال العباد للانفكاك الظاهر بين تعلق العلم وتعلق القدرة.[1]

ألا يعلم من خلق: ألا يعلم السر والجهر من أوجد الاشياء حسبما قدرته وحكمته.[2]

ألا يعلم الذي خلق الخلائق كلها وهو اللطيف بعباده الخبير بأمورهم لا يخفى عليه منها شيء.[3]

ألا يعلم من خلق؟ أي: لا يعلمه الخالق وقيل معناه ألا يعلم الله مخلوقه؟ والأول أولى.[4]

..... الكريمة" ألا يعلم من خلق" جاءت استفهاما فالذي خلق الخلق وكونه كيف لا يعلمه أي أن الله عز وجل الاشياء التي تم خلقها.

النموذج الرابع:

قال تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾

ألا يعلم: (أ) الاستفهام الانكاري، لا: نافية، يعلم: مضارع مرفوع والفاعل هو، من موصول ساكن في محل نصب مفعول به.[5]

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، الجزء 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 29.

[2]- تفسير البيضاوي، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البغدادي، المجلد رقم 05، ط01، دار الرشيد، دمشق، سورة الملك، ص 425.

[3]- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، سورة الملك، ص 563.

[4]- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، بيروت لبنان، سورة الملك، ص 1899.

[5]- إعراب القرآن الكريم محمد الطيب الابراهيم، ط01، دار النفاس، بيروت، سورة الملك، ص 563.

ألا يعلم: (أ) الهمزة حرف استفهام، لا: حرف نفي.

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

ومن مفعول به.

وجملة: ألا يعلم من خلق: استئناف بياني ناشئ عن قوله أنه عليم بذات الصدور، بأن يسأل سائل منهم، كيف يعلم ذات الصدور: والمعروف أن ما في نفس المرء لا يعلمه غير نفسه، فأجيبوا بإنكار انتفاء علمه تعالى بما في الصدور فإنه خالق أصحاب تلك الصدور.

فكما خلقهم وخلق نفوسهم جعل اتصالا لتعلق علمه بما يختلف وليس ذلك باعجبه من علم أصحاب الصدور بما يدور في خلدها.

في الاتيان من الموصولة لا فائدة التعليل بالصلة.

فيجوز ان يكون من خلق مفعول يعلم فيكون يعلم وخلق رافعين ضميرين عائدين إلى ما عاد اليه ضمير انه عليم بذات الصدور فيكون من الوصول صادقه على المخلوقين وحذف العائد من الصلة لأنه ضمير نصب يكثر حذفه والتقدير من وخلقهم.

ومنه فإن هذه الآية رد على المعتزلة وتصحيح للطريق الذي يسلكها أهل السنة في الرد عليهم فإن أهل السنة يستدلون على أن العبد لا يخلق أفعاله بأنه لا يعلمها وهو استدلال بنفي اللازم الذي هو العلم على نفي الملزوم الذي هو الخلق وبهذه الملازمة دلت الآية أن الله تعالى أرشد إلى الاستدلال على أن العلم له عز وجل بثبوت الخلق وهو استدلال بوجود الملزوم على وجود اللازم[1] فالفعل يعلم جاء مضارعا للدلالة على علم الله وإحاطته بجميع خلقه.

[1]- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، المجلد الأول، سورة الملك، ص 10.

النموذج الخامس:

قال تعالى ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾

هي تمور: معطوفة على أمنتم، رفع خبر هي.[1]

سمور فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره لأنه فعل مضارع صحيح الاخر فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي والجملة في محل رفع خبر مبتدأ.

"فإذا هي تمور" أي تذهب وتجيئ وتضطرب.[2]

"يقول تعالى ذكره امنتم من في السماء ايها الكافرون ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور، فإذا الأرض تذهب بكم وتجيئ وتضطرب.[3]

"قال الحسن: تتحرك باهلها وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله تعالى يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تلقيهم إلى أسفل وتعلو عليهم وتمر فوقهم، يقال مار يمور إذا جاء وذهب[4].

المرور الارتجاج والاقتراب وتقدم في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا في سورة الطور.

فإذا هي تمور التردد في المجيء والذهاب.[5]

إذا فالمور هو شدة تحرك الأرض واضطرابها بالكفار المشركين تتحرك بهم وترتفع فوقهم.

---

[1]- محمد الطيب الابراهيم، ط 01، دار النفاس، بيروت، سورة الملك، ص 563.

[2]- تفسير القرآن الكريم للحافظ بن كثير، ط 01، دار ابن حزم، سورة الملك ص 1899.

[3]- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، جزء 23، ط01، مؤسسة الرسالة، سورة الملك، صـــص 1333.

[4]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، لبن مسعود البغوي، ط 01، دار ابن حزم، ص 1333.

[5]- تفسير التحرير والتنوير، لطاهر ابن عاشور، الجزء 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 33.

ومنه فاذا هي تمور مؤذنا بتشبيه حالة الخسف المتوقع المهدد به بحالة خسف حصل بجامع التحقق كما قالوا في التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، وحذف المركب الدال على الحالة المشبه بها ورمز إليه بما هو من آثاره ويتفرع عنه فكان في الكلام تمثيلية مكنية.[1]

فالفعل دلالته الصرفية هي الاستمرارية.

النموذج السادس: قال تعالى: "﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ ما يمسكهن: ما النافية يمسك مضارع مرفوع هن مفعول به.

ما حرف نفي.

يمسكهن: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه في علم مضارع صحيح الاخر.

والهاء ضمير بارز متصل مبني على الظن في محل نصب مفعول به.[2]

والنون نون النسوة علامته جمع المؤنث السالم.

وجملة "ما يمسكهن إلا الرحمن" مبينة لجملة "أولم يروا إلى الطير". وما فيها من استفهام إنكار، أي كان حقهم أن يعلموا أنهن ما يمسكهن إلا الرحمن إذ لا ممسك لما ترونه كقوله تعالى: " ويمسك السماء أن تقع على الأرض".

إلى الهلاك هو الذي أهلك الأمم الذين من قبلها هؤلاء فلو لم يشركوا به ولو استغفروا بطاعته لأن جاءهم من الهلاك كما أن جاء طير من الهوي.

ومعنا امساك الله إياها: حفظها من السقوط على الارض بما أو دعاء في خفه عظامها وقوة حركة الجوانح. وما جعل لهن من القوادم، وهي ريشات عشرة، هي مقاديم ريش الجناح ومن الخوافي وهي ما دونها من الجناح إلى منتهى ريشه وما خلقه من شكل أجسادها المعين على نفوذها في الهواء فإن ذلك كله بخلق الله إياها مانعا

---

[1]-تفسير التحرير والتنوير، لطاهر ابن عاشور، الجزء 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 33.

[2]- إعراب القران الكريم، لابراهيم الطيب، سورة الملك، ص 567.

لها من السقوط وليس ذلك بمعاليق كما يعلق المشعوذ بعض الصور بخيوط دقيقه لا تبدو للناظرين.[1]

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ﴾ بقدرته وبما دبر لهن من القوادم والخوافي ومن الأجسام على شكل وخصائص قد تأتي منها الجري في الجو.[2]

ما يمسكهن في حال القبض والبسط أن يسقطن.[3]

إذن: الذي خلق الطير وعلمه البسط والقبض وسخر لها الجو هو الواحد الأحد الذي ينبغي طاعته وعبادته فلا أحد غير الله تعالى يملك هذه القدرة.

ومنه فإن جملة "ما يمسكهن إلا الرحمن" مبينة لجملة "أولم يروا إلى الطير" وما فيها من استفهام وإنكار.[4]

والجملة تعليل للقدرة التي تدخل كل شيء في نطاق علمها.[5]

فالفعل يمسكهن جاء للدلالة على الحال فالله وحده القادر على إمساك الطير في الجو وهي تطير والمطلع على أحوال كل شيء

النموذج السابع

قال تعالى" ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ينصركم: ينصر مضارع مرفوع والفاعل هو، كم: مفعول به.[6]

ينصر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر.

---

(1)- تفسير التحرير والتنوير طاهر بن عاشور جزء29، الدار التونسية، للنشر، ص 37.

(2)- تفسير الكشاف، أبي القاسم دار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.

(3)- تفسير البغوي.

(4)- تفسير التحرير والتنوير، الطار بن عاشور، سورة الملك، ص...، جزء 29، الدار التونسية للنشر، ص 37.

(5)- المرجع نفسه، ص 37.

(6)- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 587.

وك: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع المذكر السالم وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ أي: ليس من دونه من ولي ولاواق، ولا ناصر لكم غيره، ولهذا قال" ان الكافرون الا في غرور".[1]

"ينصركم من دون الرحمن" يمنعكم عذابه ويدفع عنكم ما أراد بكم.[2]

إذن: ينصركم بمعنى يدافع عنكم وقد وردت الآية استفهام انكار بمعنى لا يوجد جند لكم أو جيش ينصركم من دون الله عز وجل.

ومنه: ينصركم، جملة في موضع الحال من "جند" أو صفة ثانية "لجند" وجملة " ينصركم" خبر عن اسم الاستفهام.[3]

فينصركم فعل مضارع جاء للدلالة على المستقبل فالله تعالى هو من ينصره عباده في جميع الاحوال والاوقات.

النموذج الثامن: قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ يرزقكم: يرزق فعل مضارع مرفوع والفاعل هو، كم: مفعول به.[4]

يرزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر.

وك: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع المذكر السالم وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

والرزق: ما ينتفع به الناس ويطلق على المطر وعلى الطعام كما تقوم في قوله تعالى" وجد عندها رزقا".[5]

---

[1]- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، سورة الملك، ص 1900.

[2]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، ط01، دار ابن حزم، ص 1333، لابن مسعود البغوي.

[3]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 40.

[4]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 587.

[5]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 43.

"أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه"، أي من الذي يرزقكم المطر إن أمسك الله عنكم.[1]

"أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه"، أي من هذا الذي قطع الله رزقه عنكم يرزقكم بعده؟

أي لا أحد يعطي ويمنع ويخلق ويرزق وينصر إلا الله وحده لا شريك له، أي وهم يعلمون ذلك ومع هذا يعبدون غيره.[2]

وهذا على التقدير، ويجوز أن يكون اشارة إلى جميع الأوثان لاعتقادهم أنهم يحفظونه من النوائب ويرزقون ببركة آلهتهم فكأنهم ... الناصر والرازق نحو قوله تعالى" أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا".[3]

إذن، فالآية الكريمة "أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه"، جاءت لسؤال المشركين من يرزقهم إن أمسك الله رزقه وهل يوجد رازق من غير الله تعالى.

فلا يوجد مناسب من غير الله عز وجل يرزقنا من غير حساب ولا يوجد مغيث ولا ناصر غير الله جل وعلا.

ومنه، فإن يرزقكم، جيء بالصلة فعلا مضارعا لدلالته على التجدد لأن الرزق إذ حاجة البشر إليها مستمرة.[4]

فالفعل يرزقكم فعل مضارع دلالته الصرفية والزمنية هي الاستمرارية.

النموذج: قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم".

يجير: مضارع مرفوع والفاعل هو.[1]

---

[1]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، لبن مسعود البغوي، ط 01، دار ابن حزم، ص 1333.

[2]- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، سورة الملك، ص 1900.

[3]- تفسير الكشاف، أبي القاسم دار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.

[4]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 43.

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر، ولم يتصل في آخره شيء وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

والاستفهام بقوله: "فمن يجير" الخ، إنكاري أي لا يجيرهم منه مجير، أي أظننتم أن تجدوا مجيرا لكم إذا هلكنا فذلك متعذر فماذا ينفعكم هلاكنا.

والعذاب المذكور هنا ما عبر عنه بالوعد في الآية التي قبلها وتنكير وعذاب في التهويل"[2] فمن يجير الكافرين من عذاب اليم" فإنه واقع بهم لا محالة، وقيل معناه أرأيتم ان أهلكني الله فعذبني ومن معي أو رحمنا فغفر لنا، فنحن مع إيماننا خائفون أن يهلكنا بذنوبنا لأن حكمه نافذ فينا، فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وأنتم كافرون، وهذا معنى قول ابن عباس.[3]

يقول تعالى: «قل" يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الجاحدين لنعمه "أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم".

أي خلصوا انفسكم فانه لا منقذ لكم من الله إلا التوبة والإنابة والرجوع إلى دينه ولا ينفعكم وقوع ما تتمنون لنا من العذاب والنكال، سواء عذبنا الله أو رحمنا فلا مناص لكم من نكاله وعذابه الأليم الواقع بكم.[4]

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من قومك أرأيتم أيها الناس إن أهلكني الله فأماتني ومن معي أو رحمنا..... في آجالنا فمن يجير الكافرين الله من عذاب موجع مؤلم وذلك عذاب النار.

يقول ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا. فلا حاجة بكم إلى أن تستعجل قيام الساعة ونزول العذاب فإن ذلك غير نافعكم بل ذلك بلاء عليكم عظيم.[1]

---

[1]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 564.

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 51.

[3]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، ط01، دار ابن حزم، ص 1333، لابن مسعود البغوي.

[4]- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ط01، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، سورة الملك، ص 1900.

إذن الآية الكريمة فمن يجير الكافرين من عذاب أليم تنبيه للكفار المشركين إذا لم يتوبوا فإنهم واقعين في عذاب الله لا مفر منه ولا يستطيع أحد ان ينجيهم منه مهما تاخر اجرهم.

ومنه فان الفعل المضارع يجير يدل على المستقبل فالكافرون إذا ما أصلحوا أنفسهم وتابوا ورجعوا إلى الله عز وجل فإنه ينتظرهم عذاب اليمين في حياتهم وبعد موتهم.

عدد الأفعال المضارعة المرفعة وعلامة رفعها الضمة الأصلية، أحد عشر فعلا هي: ترى، تفور، تكاد، تميز، نعقل، يجير، يعلم، يأتي، ينصركم، يرزقكم، تمور.

2- **الضمة المقدرة:** للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمة لتعذر توالي حركتين: الحركة الطويلة التي ينتهي بها الفعل والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسعى المؤمن في الخير –تسلى عليا بالملتزم*، تطفو الخشبة فوق الماء، كل من (يسعى وتسمى وتطغو) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الأولى التعذر ومنع من ظهورها الثانية والثالثة الثقل".[2]

ومن أمثلة الفعل المضارع المرفوع بالضمة المقدرة في مدونتنا نذكر النماذج الآتية:

قول الشاعر المتنبي:

وأمضي كما يمضي السنان لهيبتي وأطوي كما تطوى المجلجلة العقد.

وقال المتنبي:

وإني لتغنني من الماء نغبة وأصبر عنه مثلما تصبر الزبد.

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾

---

[1]- تفسير الإمام الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، ج 23، ط01، مؤسسة الرسالة، ص50.

[2]- النحو العربي لبركات إبراهيم إبراهيم، ط01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص 52.

والشاهد من الآية الكريمة (سورة الملك)، قوله تعالى﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝﴾سورة الملك.[1]

ما ترى: ما: النافية، ترى: مضارع مرفوع بالضمة بضمة مقدرة على الألف والفاعل أنت.[2]

ما: حرف نفي غير عامل، ترى فعل مضارع مرفوع لتجرد من النواصب والجوازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر وفاعلة ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

هل ترى: هل الاستفهام، ترى كالأولى: من جار زائد.[3]

هل: حرف استفهام، ترى فعل مضارع مرفوع لتجرد من النواصب والجوازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

وجاءت جملة: ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت"، تقريرا لقوله "خلق سبع سماوات طباقا".

فإن نفي التفوت يحقق معنى التطابق: أي التماثل، والمعنى: ما ترى في خلق السماوات تفاوتا وأصل الكلام: ما ترى فيهن ولا في خلق الرحمان من تفاوت، فعبر بخلقه الرحمان لتكون الجملة تذييلا لمضمون جملة: خلق سبع سماوات طباقا، لأن انتفاء التفاوت عما خلقه الله متحقق في خلق السماوات وغيرها، أي كانت السماوات طباقا لأنها من خلق الرحمان وليس فيما خلق الرحمان من تفاوت ومن ذلك نظام السماوات.[4]

---

[1]- سورة الملك، الآية: 2

[2]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 562.

[3]- المرجع نفسه، ص 586.

[4]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 16.

وقوله: ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت يقول جل ثناؤه: ما ترى في خلق الرحمان الذي خلق لا في سماء ولا في أرض، ولا غير ذلك من تفاوت، يعني من اختلاف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل، ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد، وقال: حدثنا سعيد عن قتادة وقوله، ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت: ما ترى فيهم من اختلاف.[1]

وقوله: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾ يقول: فرد البصر هل ترى فيه من صدوع؟ وهي من قول الله: تكاد السماوات يتفطرن من فوقهمن بمعنى يتشققن ويتصدعن....[2]

" ماترى في خلق الرحمان من تفاوت"، قرأ حمزة الكسائي (تفوت) بتشديد الواو بلا ألف، وقرأ الآخرون بتخفيف الواو وإلا قبلها وهما لتان كالتحمل والتحامل والتظهر والتظاهر، ومعناه: ما ترى يا ابن آدم في خلق الرحمان من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية وأصله من الفوت وهو أن يفوت بعضها لعض لقة استوائها....

"هل ترى من فطور" شقوق وصدوع.[3]

"ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت" أي بل هو مصطحب مستو ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا مخالفة، ولا نقص ولا عيب ولا خلل، ولهذا قال: «ارجع البصر هل ترى من فطور"، أي: انظر إلى السماء فتأملها هل ترى فيها عيبا أو نقصا أو خللا أو فطورا؟ قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والثوري، وغيرهم في قوله: "فارجع البصر هل ترى من فطور" أي تشقق، وقال السدي: «هل ترى من فطور"، أي من خروق، وقال ابن عباس في رواية "من فطور"، أي من وهي، وقال قتادة "هل ترى من فطور"، أي هل ترى من خلل يا ابن آدم.[4]

---

[1]- جامع البيان عن تأويل القرآن، تفسير الطبري، ج 23، ط 01، مؤسسة الرسالة.

[2]- المرجع نفسه، ص-ن.

[3]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، ابن مسعود البغوي، ط 01، ص 1332.، دار اين حزم.

[4]- تفسير القرآن العظيم، اين كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1889.

إذن: "ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت"، أي الذي أحسن وأتقن خلق سبع سماوات واحدة فوق أخرى فما ترى أيها المتأمل اختلاف أو اعوجاج في خلق هذه السماوات.

"ثم ارجع البصر هل ترى من فطور"، ثم أعد النظر ودقق أيها المتأمل فهل هناك في هذه السموات السبع أي خلل أي شقوق؟.

ومنه: كلمة ما ترى كلام مستأنف مسوق لتوكيد استقامة خلقه.[1]

فالفعل المضارع ما ترى استأنف بما النافية لتأكيد عظمة الله وقدرته على كل شيء.

وهل ترى: "الاستفهام في هل ترى من فطور" تقريري ووقع بهل لأن هل تفيد تأكيد الاستفهام، وفي ذلك تأكيد وحث على التبصر والتأمل، أي لا تقتصر بنظرة ونظرتين فنقول: لا أ.... بل كرر النظر وعاوده باحثا عن مصادقة فطور لعلك تجده.[2] فالاستفهام في هل ترى الثانية يفيد التقرير والتأكيد على التأمل في خلق الله جيدا.

النموذج:

قال تعالى: "﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [3]سورة الملك الآية 22.

1-يمشي: "مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والفاعل هو"[4]

2- يمشي: الأولى صلة عن الأولى.[5]

يمشي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه فعل مضارع معتل الآخر ولا يتصل في آخره شيء وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو.

---

[1]- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد 01، دار ابن كثير، سورة الملك، ص 06.

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 16.

[3]- سورة الملك: الآية 22.

[4]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 563.

[5]- المرجع نفسه، ص 563.

"أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى"، يقال كبيته فأكب وهو من الغرائب التحقيق أنهما من باب انفض بمعنى صار ذا كب وذا قشع ولي مطاوعي كب وقشع بل المطاوع لهما انكب وانقشع، ومعنى مكبا أنه يعثر كل ساعة ويخر وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه[1]

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر، فالكافر مثله فيما هو كمثل من يمشي مكبا على وجهه أي يمشي منحنيا لا مستويا على وجهه أي: لا يدري أن يسلك بل تائه حائر ضال، أهذا أهدى ."أمن يمشي سويا" أي منتصب القامة .[2]

إذن: يمشي الأولى يقصد بها الله عز وجل الكافرين فالكافر يمشي منحنيا، أما يمشي الثانية يقصد بها المؤمن من المستو في مشيته.

ومنه: "أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم".

مثل ضرب للمشرك والموحد توضيحا لحاليهما في الدنيا وتحقيقا لشأن مذهبيهما، والفاء لترتيب ذلك على ما ظهر من سوء حال الكفرة وحزورهم في مهاوي العزوز وركوبهم متن عشواء العتو والنفور فإن تقدم الهمزة عليها إنما هو لاقتصاد الصدارة، وأما بحسب المعنى فالمعنى بالعكس على ما هو مشهور حتى لو كان مكان الهمزة هل لقيل فهل من يمشي..الخ.

ومن ...مبتدأ و"يمشي" صلة و"مكبا" حال من الضمير المستتر فيه، وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا أو مستقر حال والأول أولى و"أهدى" خبر "من" و"من" الثانية عطف على الأولى وهو من عطف المفرد على المفرد كما في قولك أريد أفضل أم عمرو، وقيل: مبتدأ خبره محذوف لدلالة خبر الأولى عليه ولا حاجة إلا ذلك لما سمعت ....."[3].

---

[1]- تفسير البيضاوي لبن محمد الشيرازي البيضاوي، ط 01، دار الرشيد، سورة الملك: ص 428.

[2]- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1900.

[3]- روح المعاني في تفسير القآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلمية، سورة الملك، ص 44.

فالفعل المضارع "يمشي" دلالة حالته فهو يدل حالة المشركين والمؤمنين في الدنيا "أفمن يمشي مكبا" تدل حالة الكافر المآل الذي يمشي منحنيا "أمن يمشي على صراط مستقيم" جاءت لتدل وتصف حالة مشية المؤمن المستوية إذن فدلالة الفعل الزمنية هي الحالية.

النموذج الثالث: قال تعالى: " ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾". سورة الملك الآية 30.[1]

يأتيكم: " من يأتي: مثل من...ويأتي مرفوع بضمة مقدرة على الياء والفاعل هو، كم: مفعول به.[2]

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه فعل مضارع معتل الآخر ولم يتصل في آخره شيء والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع مذكر السالم وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو.

والاستفهام في قوله: "فمن يأتيكم بماء" استفهام انكاري أي لا يأتيكم أحد بماء معين. أي غير الله وأكتفي عن ذكره لظهوره من سياق الكلام ومن قوله قبله: "أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمان"، الآيتين[3]" فمن يأتيكم بماء معين"؟ أي تابع سائح جار على وجه الأرض لا يقدر على ذلك إلا الله فمن فضله وكرمه أن أنبع لكم المياه وأجراها في سائر أقطار الأرض بحسب ما يحتاج العباد إليه من القلة والكثرة، فله الحمد والمنة. [4]

"فمن يأتيكم بماء معين": يقول فمن يجيئكم بماء معين، يعني بالمعنى الذي تراه العيون ظاهرا وبالنحو الذي قبلنا في ذلك قال أهل التأويل.[5]

---

[1]- سورة الملك: الآية 30.

[2]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 588.

[3]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 55.

[4]- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1901.

[5]- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تفسير الطبري، الجزء 23، ط 01، مؤسسة الرسالة.

قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: " أخبروني إن أضع ماؤكم الذي تشربون منه عائرا في الأرض لا تستطيعون الوصول إليه من أن يأتيكم بماء كثير جار؟ لا أحد غير الله". [1]

إذن: في هذه الآية يخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام فإن الله عز وجل يقول له قل للمشركين الذين عصوني إن أصبح ماؤهم عائرا أي تحت الأرض من ذا الذي يستطيع أن يأتيكم ويجيأكم بماء صافي وعذب من غير الله عز وجل .

ومنه: فإن الفعل المضارع يأتيكم يدل على المستقبل لأنه ورد في الآية الكريمة على صيغة استفهام وسبق بحرف "من " فالمشرك يتساءل ماذا سيحصل له إذا أصبح الماء غورا ومن يأتيه بماء آخر ولكل آية حكمة عند الله عز وجل.

الفعل المضارع المعتل الآخر ورد في سورة الملك خمس مرات: "ما ترى، هل ترى، أفمن يمشي، أمن يمشي، يأتيكم".

3- **ثبوت النون:** للمضارع المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة وهو ما يسمى بالأفعال الخمسة، نحو أنتما تهتدين إلى الله، هما يهتديان، انتم تحفظون حدود الله، هو يحفظون، أنت تتجملين، بالأخلاق الكريمة.

تلحظ ثبوت النون في الأفعال (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين، لأنها مرفوعة، وكل من ألف الاثنين وألف الاثنين وواو الجماعة، واو الجماعة وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل.). [2]

ومن أمثلة الفعل المضارع المرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، نذكر النماذج الآتية:

- قال تعالى: ﴿* قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾ الحجرات الآية14.
- قول الشاعر: بخيل لا تعاند من عليها وقوم لا يرون الموت عارا.

الشاهد من الآية الكريمة (سورة الملك):

قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾سورة الملك: الأية 12.

يخشون: مضارع مرفوع بثبوت النون والوا فاعل.[1]

---

[1]- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، سورة الملك، ص 564.

[2]- النحو العربي، بركات إبراهيم بركات، ط 01، ج 02، دار النشر للجامعات، 2007، ص 504.

يخشون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة فاعل.

"إن الذين يخشون ربهم بالغيب"، يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينو بعد أو غائبين عنه أو عن أعين الناس أو منهم وهو قلوبهم.[2]

"إن الذين يخشون ربهم بالغيب" اعتراض يفيد استئناف بيانيا جاء على سنن أساليب القرآن من تعقيب الرهبة بالرغبة، فلما ذكر ما أعد للكافرين المعرضين عن خشية الله أعقبه بما أعد للذين يخشون ربهم بالغيب من المغفرة والثواب للعلم بأنهم يترقبون ما يميزهم عن أحوال المشركين.[3]

"إن الذين يخشون ربهم بالغيب" إن الذين يخافون ربهم.[4]

"إن الذين يخشون ربهم بالغيب" يقول تعالى مخبرا عمن يخاف مقام ربه فيما بينه وبين إذا كان غائبا من الناس، فينكف عن المعاصي ويقوم بالطاعات...."[5]

"إن الذين يخشون ربهم بالغيب" أي يخافون عذابه غائبا عنهم أو غائبين عنه أو عن أعين الناس غير مرائين أو بما خفي منهم وهو قلوبهم.[6]

إذن: يخشون بمعنى يخافون فإن الذين يخافون ربهم ويخشون عصيانه وهم في غيبة عن أعين الناس ويعبدون الله عز وجل كأنهم يرونه لهم ثواب عظيم في حياتهم وبعد موتهم في جنات الخلد.

ومنه: " فإن الفعل المضارع "يخشون"، هو بيان للطرف المقابل للذين كفروا بربهم.[1]

---

[1]- إعراب القرآن الكريم، محمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 586.

[2]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 426.

[3]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 29.

[4]- تفسير الإمام الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، ج 23، ط01، مؤسسة الرسالة، ص 88.

[5]- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1899.

[6]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلمية، ص 14.

فالفعل المضارع يخشون جاء للدلالة على الاستمرارية فالئي يخشون ربهم ويجتهدون ويستمرون في طاعته.

النموذج الثاني: قال تعالى" ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ سورة الملك: 17.

فستعلمون: " فـ نصيحة، س: للاستقبال، تعلمون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.[2]

فستعلمون: ف: الفاء الرابطة لجواب الشرط، س: للاستقبال.

تعلمون: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة فاعله.

"فستعلمون كيف نذير" كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ.[3]

فستعلمون كيف نذير" أي كيف يكون إنذاري وعاقبة من تخلف عنه وكذب به.[4]

" فستعلمون كيف نذير" أي إنذاري فنذير مصدر مثله في قول حسان:

فأنذر مثلها نصحا قريشا من الرحمان إن قبلت نذيري.

وهو مضاف إلى ياء الضمير والقراء مختلفون فيها ومنهم من حذفها وصلا وأثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالتين اكتفاء بالكسرة والمعنى فستعلمون ما حال إنذاري وقدرتي على إيقاعه عند مشاهدتكم للمنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ وقرئ شاذا "فسيعلمون" بالياء التحتانية.[5]

---

[1]- المهذ في تفسير سورة الملك للباحث في القرآن والسنة علي بن نايف .....، ط01، .....

[2]- سورة الملك، الآية 17.

[3]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 426.

[4]- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1899.

[5]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلميـــة، ص 19.

إذن: فستعلمون أي تدركون كيف هو عذابي لكم أيها المشركون فسيلحقكم العذاب سواء طال العمر أو قصر كما لحق الذين كفروا وكذبوا من قبلكم فأهلكهم الله فاحذروا أيها المشركون التمادي في الكفر وتكذيب الرسل.

ومنه فإن الفعل المضارع "فستعلمون" جاء للدلالة على المستقبل القريب لاقترانه بالسين، أيضا هو نوع من الترهيب والتهديد فالله سبحانه وتعالى بذكرهم بأسلوب تهديدي بأنه مهما طال الزمن أو قصر فإنهم ملاقوا ربهم ليوم لا ريب فيه، فلا فرار من عذاب الله.

النموذج الثالث قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ سورة الملك 23.

✓**ما تشكرون: ما:** زائدة للتوكيد. **تشكرون:** مضارع وفاعله.[1]

– **ما:** حرف زائد. **تشكرون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون بيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعله.

– "**قليلا ما تشكرون**" باستعمالها فيما خلفت لأجلها.[2]

– "**قليلا ما تشكرون**" أي تلك النعم كان تستعملون السمع في سماع الآيات التنزيلية على وجه الانتفاع بها، والأبصار في النظر بها إلى الآيات التكوينية الشاهدة بشؤون الله عزوجل، والأفئدة بالتفكر بها فيما تسمعون وتشاهدون...[3]

إذن: فالله تعالى أنعم على عباده نعما كثيرة وفضلهم على سائر المخلوقات والدليل الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ إلا أن المكذبون المشركون قليلا ما يشكرون ربهم على هذه النعم.

ومنه: "**قليلا ماتشكرون**" "(قليلا) على أنه صفة مصدر مقدر أي شكرا قليلا و(ما) ؟... لتأكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها أو بمعنى النفي إن كان الخطاب لتكفرة وجوز في الجملة أن تكره مستأنفة والأولى أولى".[1]

---

[1]– سورة الملك، الآية 23.

[2]– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 429.

[3]– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلميـــة، ص 23.

فدلالة الفعل المضارع ماتشكرون هي الاستقبال وتأكيد للقلة.

فالله تعالى رزق عباده بنعم كثيرة لا يمكن أن تعد ولا تحصى فهي نعم ظاهرة وباطنة كالسمع والبصر والصحة ونعمة العقل والكلام أولى أن الانسان قليل الشكر لربه.

النموذج الرابع: قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ سورة الملك 24.

تحشرون: "مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل".[2]

✓ **تحشرون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة نائب فاعله.

- **وقوله "وإليه تحشرون"** أي بعد أن أكثركم في الأرض فهو يزيلكم بموت الأجيال ؟...عن الموت بالحشر لأنهم قد علموا أن الحشر الذي أنذروا به لا يكون إلا بعد البعث والبعث بعد الموت، فالكناية عن الموت بالحشر بمرتين من الملازمة، وقد أدمج في ذلك تذكرهم بالموت الذي قد علموا أمه لا بد منه وأنذارهم بالبعث والحشر".[3]

- ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ "للجزاء".[4]

- " **وإليه تحشرون**" أي تجمعون بعد هذا، التفرق والشتات، يجمعكم كما فرقكم ويعيدكم كما بدأكم".[5]

إذن: فالله تعالى هو من ذرأ الناس في الأرض أي أكثرهم ونشرهم على سائر أرضه وهو من يحشرهم أي ؟...تشاتهد ويرجعهم إليه.

ومنه: فتقديم المعمول في" وإليه تحشرون" الاهتمام والرعاية على الفاصلة وليس للاختصاص لأنهم لم يكونوا يدعون الحشر أصلا فضلا عن أن يدعو لغير الله.[6]

- "**وإليه تحشرون**" "للجزاء لا إله غيره سبحانه اشتراكا أو استقلالا فابنوا أمركم على ذلك".[1]

---

[1]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، ص 23.

[2]- سورة الملك، الآية 24.

[3]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 47.

[4]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 429.

[5]- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1901.

[6]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، سورة الملك، ص 24.

فالفعل المضارع "تحشرون" جاء لدلالة على المستقبل فجزاء الناس هو الحشر وكلمة الحشر كناية عن الموت غمهما عاش الانسان يرجع إلى الله تعالى لامحال.

النموذج الخامس: قال تعالى﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾سورة الملك 25.

✓ **ويقولون:** واو استئنافية مثل تعلمون (الأية 17) يقولون: مستأنفة.[2]

- **الواو:** واو الاستئناف؛
- **يقولون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعله، ومتى: مفعول به؛
- "**ويقولون**" من فرط عتفوهم ونفروهم"...[3]
- "**ويقولون متى هذا الوعد**" "أي الحشر أو ماوعدوا من ؟...[4]
- "**ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين**" "أي: متى يقع هذا الذي تخبرنا بكوهن من الاجتماع بعد التفرق".[5]

إذن: "يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين"

فالكافرين يسألون الرسول والمؤمنين تكذيبا بهذا اليوم فيقولون متى يأتي هذا اليوم (الوعد) أخبرونا بوقت مجيئه إن كنتم صادقين وهذا استهزاء منهم بيوم القيامة.

ومنه: "وكانوا يقولون" "متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" واستمروا على قوله، فلذلك حكاه الله ؟...بصيغة المضارع المقتضية للتكرير" [6]

---

(1)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلميـــة، ص 23.

فالفعل المضارع يقولون يدل على حدوث الفعل في المستقبل وهو اليوم الموعود

(2)- سورة الملك: الآية 25.

(3)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلميـــة، ص 23.

(4)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 429.

(5)- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص 1901.

(6)- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، ص 45.

النموذج السادس قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾

سورة الملك 27

تدعون: "فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل"[1]

- فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعله والجملة في محل نصب خبر كان محذوفا أو مقدر.
- "تدعون" بتشديد الدال مضارع أدّعى، وقد حذف مفعوله لظهوره من قوله " ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" أي تدعون أنه لا يكون ضمن عامل معنى عامل أخر يحذف معمول العامل المذكور ويذكر معمول ضمنه ليدل المذكور على المحذوف وذلك ضرب من الايجاز.

وتقديم المجرور على العامل بالاهتمام بإخطاره وللرعاية على الفاصلة والقائل "هذا الذي كنتم به تدعون" ملائكة المحشر أو خزنة جهنم، فعل عن تعيين القائل، إذ المقصود المقول دون القائل فحذف القائل من الايجاز، [2] "وقيل هذا الذي كنتم به تدعون" تطلبون وتستعجلون..؟.. من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى".[3]

إذن: فلما رأى الكفار العذاب قريب منهم تبدلت ملامح وجوههم وظهرت عليهم الحسرة والذلة وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون أي هذا هو العذاب الذي حذركم الله تعالى منه وأنتم مستهزؤون.

ومنه: فإن الفعل المضارع "تدعون" جاء للدلالة على زمن الماضي وأن العذاب الذي كنتم به تدعون قادما عاجلا أو أجلا وذلك لما تقدمه فعل ماضي (رأوه) وحرف نفي (لما) لأن النفي للما ..؟. من الماضي حتى زمن التكلم.

النموذج السابع قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾

فستعلون: " فصحة، س- للاستقبال- **تعلمون:** مثل تدعون في 27.

---

[1]- سورة الملك: الآية 27.

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، ص 49.

[3]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 429.

- **ف:** الفاء رابطة جواب الشرط- **س:** سين الاستقبال.
- **تعلمون:** فعل مضارع مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعله، ومن: مفعول به؛
- **فستعلمون من هو في ضلال مبين:** يقول فستعلمون أيي المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم إذا سرنا إليه وحشرنا جميعا؛[1]
- **فستعلمون من هو في ضلال مبين":** أي منا ومنكم ولمن تكون العاقبة في الدنيا والاخرة؟"؛ [2]
- **قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين المكذبين مستنكرا عليهم:** أخبروني إن توفاني الله ومن معي من المؤمنين فمن ينجي الكافرين من عذاب مؤلم؟ لن ينجيهم منه أحد".[3]

إذن: قل هو الله الرحمان الخالق، وتوكلنا عليه وأخلصنا لعبادته فستعلمون أيها الكافرون الجاحدون أي منا أو منكم في بعد على الصراط المستقيم؛

ومنه: الفعل "فستعلمون" معلق على عمل لمحبتي الاستفهام بعده، [4] والفعل المضارع "فستعلمون" جاء لدلالة على المستقبل القريب لاقترانه بالسنن وأيضا هو من نوع الترهيب والتهديد الذي يحملهم إلى التدبر في آيات الله.

ذكر الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون في سورة الملك سبع مرات وهي: يخشون، فستعلمون، ما تشكرون، تحشرون، ويقولون، تدعون، فستعلمون.

2- نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بحرف من حروف نصبه، وهي أن، لن، كي، إذن، لام التعليل، لام الجحود، لام العاقبة، حتى، فاء السببية، واو المعية، أو بمعنى إلى، أن، أو الواو والفاء وثم واو حروف عاطفة على مصدر.[5]

---

(1)- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط 01، ج 23، مؤسسة الرسالة، ص 190.

(2)- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير القشري الدمشقي، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، بينان، ص .....

(3)- المختصر في تفسير القلآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، سورة الملك، ص 564.

(4)- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، ص 49.

(5)- النحو العربي لبركات إبراهيم إبراهيم، ط 01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات 2007، ص .....

علامات نصب الفعل المضارع:

أ- **الفتحة الظاهر:** إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء، نحو: لن أقدم على شر عليك توالي مراقبتك لأولادك وأن ترجو لهم الهداية، كل من أقدم، توالي، ترجوا، فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.[1]

ومن أمثلة الفعل المضارع المنصوب بالفتحة الظاهرة في مدونتنا نذكر النماذج الآتية.

وأمثلته قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾النساء 27[2]

قال تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾القصص 08.[3]

قال تعالى ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي﴾ طه 81.[4]

نواصب المضارع:

1- **أن:** وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال، نحو " يريد أن يخفف عنكم"، وسميت مصدرية، لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية، "يريد الله التخفيف عنكم" وسميت حرف نصب، لنصبها المضارع، وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع خالصا للاستقبال، وكذلك جميع نواصب المضارع، تمحضه الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

ولا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم، فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين فهي مخففة من (أن) والفعل بعدها مرفوع نحو (افلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) أي أنه لا يرجع، وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهة، جاز أن تكون ناصبة للمضارع وجاز أن تكون مخففة من المشددة، فالفعل بعدها مرفوع، وقد قرأت الآية "وحسبوا ألا تكون فتنة" بنصب (تكون) على أن (أن) ناصبة للمضارع وبرفعه على أنها مخففة من (أن) والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا نحو: "أحسب الناس أن يتركوا" والرفع والنصب سواء عند الفصل بها، كالآية الأولى، فإن فصل بينهما بغير (لا) كقد

---

[1]- المرجع نفسه، ص 504.

[2]- سورة النساء، الآية 27.

[3]- سورة القصص، الآية 08.

[4]- سورة طه، الآية 81.

والسين وسوف، تعين الرفع، وأن تكون (أن) مخففة من المشددة نحو (ظننت أن قد تقوم أو أن ستقوم أو أن سوف تقوم).

واعلم أن (أن) الناصبة للمضارع، لا تستعمل إلا في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها، فجاز أن تقع بعد الظن ويشبهه وبعدها ما لا يدل على يقين أو ظن، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعلم الجازم، لأن هذه الأفعال إنما تتعلق بالمحقق فلا يناسبها ما يدل على غير محقق، وإنما يناسبها التوكيد فلذا وجب أن تكون (أن) الواقعة بعدها مخففة من المشددة المفيدة للتوكيد. [1]

النموذج الأول

- قوله تعالى ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦﴾ سورة الملك: 16.[2]

- أن يخسف: "أن مصدرية ناصبة، يخسف: فعل مضارع منصوب بأن والفاعل هو المصدر المسؤول (أن يخسف) نصب بدل من من في السماء.[3]

أن: حرف نصب، يخسف: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره لأنه من الفعل مضارع صحيح الآخر وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

"**أن يخسف بكم الأرض** " فيغنيكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من يدل الاستعمال. [4]

"**أن يخسف بكم الأرض فإذ هي تمور**" قال الحسن تتحرك بأهلها وقيل تهوي بهم حتى تلقيهم إلى أسفل (والأرض) تعلو عليهم وتمر فوقهم فقال: مار- يمور- إذا جاء وذهب.[5]

- يقول تعالى ذكره (أأمنتم من في السماء) أيها الكافرون (أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور) **يقول:** فإذا الأرض تذهب بكم تذهب بكم وتجيء وتضطرب.[6]

- "**أن يخسف بكم الأرض**" واسناد فعل "**يخسف**" إلى " **الملائكة**" أو إلى واحد منهم حقيقة لأنه فاعل الخسف قال تعالى حكاية عن الملائكة " قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية

---

(1)- جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاث أجزاء لمصطفى الغلابيني، ج 02، منشورات المكتبة العصرية، ص

(2)- سورة الملك: الآية 16.

(3)- إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، ط01، ص ....

(4)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لمحمد الشيرازي البيضاوي، ط1 دار الرشيد ص427.

(5)- معالم التنزيل لبن صعود البغوي ط1- دار ابن حزم ص1333.

(6)- جامع البيان عن تأويل أي القرآن تفسير الخبري جزء 23 ط1- مؤسسة الرسالة، ص ...

أن منجوك وأهلك إنا منزلون على أهل هذه القرية رجز من السماء " وأفراد ضمير " **يخسف**" مراعاة للفظ (من) إذا أريد طائفة من الملائكة أو مراعاة للفظ والمعنى إذا كان ما صدق (من) ملكا واحد.

- **والمعنى:** توبيخهم على سوء معاملتهم ربهم كأنهم أمنون من ـــأن يأمر الله ملائكة بأن يخسفوا الأرض بالمشركين.

- **والخسف:** انقلاب ظاهر السطح من بعض الأرض باطنا ظاهرا وهو شدة لزلزال...[1]

إذن: يخسف بكم الأرض بمعنى يذهب بكم الأرض والآية الكريمة جاءت كنوع من الأنواع الوعيد والتهديد والعبرة بالأمم السابقة فإذا لم تؤمنوا بمن خلق هذه السماء فيذهب بكم الأرض كما أذهبها بقوم عاد وثمود وقوم نوح...

ومنه: فإن الفعل خسف يستعمل قاصرا ومتعديا وهو من باب ضرب. وتقدم عند قوله تعالى: " أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض" سورة النحل.

والباء في قوله " بكم" للمصاحبة أي يخسف الأرض مصاحبة لذواتكم، وفي الجمع بين السماء والأرض محسن الطباق.

والمصدر من " أن يخسف" أن يكون بدل ا... من اسم الموصول لأن الخسف من شأن من في السماء ويجوز أن يكون منصوبا على نزع الخافض وهو مطرد مع (أن) والخافض المحذوف حرف (من).

وفرع على الخسف المتوقع المهدد به أن نصور الأرض تفريغ الأثر على المؤثر لأن الخسف يحدث المور فإذا خسفت الأرض فاجأها المور لامحالة لكن نظم الكلام جرى على ما يناسب جعل التهديد بمنزلة حادث وقع فلذلك جيء بعده بالحرف الدال على المفاجأة لأن حق المفاجأة أت تكون حاصلة زمن الحال لا الاستقبال كما في مغنى اللبيب فإذا أريد تحقيق حصور الفعل المستقبل نزل منزلة الواقع في الحال كقوله تعالى" ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون" وإذا أريد استحضار حالة فعل حصل فيما مضى نزل كذلك منزلة المشاهد في الحال كقوله تعالى: " وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد

[1]- تفسير التحرير والتنوير محمد الطاهر ابن عاشور جزء 29 الدار التونسية للنشر سورة الملك ص33.

ضراء مستهم إذا لهم مكر في " آياتنا" فكان قوله " فإذا هي تمور" مؤذنا بتشبيه حالة الخسف المتوقع المهدد به بحالة خسف حصل بجامع التحقنا كما قالوا في التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وحذف المركب الدال. [1]

على الحالة المشبه بها ورمز إليه بما هو أثاره ويتفرع عنه فكان في الكلام تمثيلية مكنية.

- فالفعل يخسف جاء بأسلوب استفهامي انكاري " أمنتم من في السماء أن يخسف" للدلالة على الحال وليس الاستقبال وأيضا لاقتران الفعل ب(أن) المصدرية فهي تدخل على الفعل الماضي وتصرفه إلى الاستقبال.

النموذج الثاني ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾سورة الملك.[2]

أن يرسل: مثل أمنتم في السماء أن يخسف في الآية مفردات ومصدر مسؤولا عليكم متعلقان بيرسل.[3]

أن: حرف نصب.

يرسل: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر، ولم يتصل في آخره شيء وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

"أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا"، أن يمطر عليكم حصباء.[4]

"أم أمنتم الله الذي في السماء أن يبعث عليكم حجارة من السماء مثل ما بعثها على قوم لوط؟؟ فستعلمون حين عقابي إنذاري لكم، لكنكم لن تنتفعوا لعد معاينة العذاب.[5]

"أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا" ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط.[6]

"أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا" اضراب بالوعيد بما تقدم إلى الوعيد بوجه آخر، أي بل أأمنتم من في السماء أن يرسل ...الخ وقد تقدم الكلام في

---

(1)- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور جزء 29 الدار التونسية للنشر والتوزيع سورة الملك ص 34.

(2)- سورة الملك: الآية 17

(3)- إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، دار النفاس، ط 01، سورة الملك، ص 563.

(4)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 429.

(5)- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسيرن سورة الملك، ص 563.

(6)- معالم التنزيل لابن مسعود البغوي، ط 01، دار ابن حزم، ص 1333.

الحاصب والوعيد بالخسف أولا لمناسبة ذكر الأرض في قوله تعالى "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا" وقد ذكر .....في تسهيل المشي في مناكبها وذكر إرسال الحاصب ثانيا، وهذا في مقابلة الامتنان بقوله تعالى: "وكلوا من رزقه"، ألا ترى إلى قوله تعالى: "﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾ الذاريات 22، قاله في الكشف وفي عزة التنزيل للراغب في وجهه تقديم الوعيد بالخسف على التوعد بالحاصب إنه لما كانت الأرض في مهدها سبحانه وتعالى لهم لاستقرارهم يعبدون فيها خالقها فعبدوا الأصنام التي هي شجرها أو حجرها خوفوا بما هو أقرب إليهم. والتخويف بالحاصب من السماء التي هي مصاعد كلهم الطيبة ومعارج أعمالهم الصالحة لأجل أنهم بدلوهما بسيئات كفرهم وقبائح أعمالهم.[1]

إذن: يرسل بمعنى يبعث حاصبا عليهم وهي ريح قوية فيها حجارة فالله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة يتوعد المشركين الكافرين بمن في السماء العابدين للأصنام والحجارة أن يبعث عليهم ريحا قوية تأخذ كل من في الأرض.

ومنه: فإن الفعل المضارع "أن يرسل" شأنه الفعل الذي سبقه "أن يخسف" استفهام تهديدي جاء للدلالة على الاستقبال.

2- حروف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجابا:

(اللام): يجعل النحاة اللام التي ينصب المضارع بعدها أربعة أقسام الفرق بينهما معنوي وهي لام التعليل، ولام العاقبة، واللام الزائدة، ولام الجحود، ويجعلون الثلاثة الأولى تنصب المضارع بأن مضمرة بعدها جازوا والرابعة تضمر بعدها أن وجوبا وأرى أن تذكر اللام بأنواعها الأربعة في موضوع واحد كي تكتمل الفائدة من دراستها.

لام التعليل: تأتي في تركيب يكون ما قبلها سببا لما بعدها نحو قوله تعالى "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم"، اللام للتعليل حيث ما قبلها، وهو إنزال الكتاب، سبب لما بعدها وهو التبيين وهو حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (تبين) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل أو (أن) المضمرة وجوبا بعد لام التعليل.

ومن ذلك: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب.، "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

---

[1]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي البغدادي، مجلد 15، دار الكتب العلميـــة، سورة الملك، ص .....

....ويجب أن تظهر (أن) بعد لام التعليل إذا فصل بينها وبين الفعل ب (لا) نافية أو زائدة نحو قوله تعالي: لئلا يكون للناس عليكم حجة" البقرة.

(يكون) فعل مضارع منصوب بعد (أن) وعلامة نصبه الفتحة، ..... سبق (لام التعليل)، (أن) والفصل بينهما وبين الفعل بـــ (لا) النافية."[1]

الشاهد من الآية الكريمة في سورة الملك: قال تعالى "﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾[2] سورة الملك.

لـــ: التعليل.

ليبلوكم: يبلو: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والفاعل هو.

كم مفعول به.

ل: حرف نصب (التعليل) يبلوكم: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه فعل مضارع صحيح الآخر ولم يتصل في آخره شيء. تفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

وك: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الميم: علامة جمع المذكر السالم.[3]

"ليبلوكم أيكم" .....تخصيصا لهم بأنهم المقصودون ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل فاتقوه في السر والعلن ودوموا أنتم أيها الخاشعون على خشيتكم وأنيبوا إلى الخشية والتقوى أيها المغترون، والعتقدوا استواء أسراركم وجهركم في علم ربكم فكونوا على

---

[1]- النحو العربي، إبراهيم بركات إبراهيم، ط 01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص 58.

[2]- سورة الملك: الآية 02.

[3]- إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، ط 01، دار النفاس، ص 522.

حذر واخشوه حق الخشية فقوله تعالى ذلك عطف على هذا المضمر وجوز أن يجعل قوله تعالى "إن الذين" الخ استطراد عقب ذكر الكفار وجزائهم وقوله سبحانه.[1]

"ليبلوكم" ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيها المكلفون.[2]

"ليبلوكم أيكم أحسن عملا" يقول ليختبركم فينظر أيكم له أيها الناس أطوع وإلى طلب رضاه أسرع".[3]

"ليبلوكم" ويسمى علم الواقع منهم باختبارهم بلوى الخبرة استعارة من فعل المختبر ونحوه قوله تعالى "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم". [4]

وجملة "ليبلوكم" إلى آخرها معترضة بين الموصلين.

واللام في "ليبلوكم" لام التعليل، أي في خلق الموت والحياة حكمة أن يبلوكم ...الخ، وتعليل فعل بعلة لا يقتضي انحصار علله في العلة المذكورة فإن الفعل الواحد تكون له علل متعددة فيذكر منها ما يستدعيه المقام. فقوله تعالى "ليبلوكم أيكم أحسن عملا" تعليل لفعل "خلق" باعتبار المعطوف على مفعوله، وهو "الحياة"، لأن حياة الإنسان حياة خاصة تصحح للموصوف بمن قامت به الادراك الخاص الذي يندفع به إلى العمل باختياره وذلك العمل هو الذي يوصف بالحسن والقبح، وهو ما دل عليه بالمنطوق والمفهوم قوله تعالى "أيكم أحسن عملا" أي وأيكم أقبح عملا، ولذلك فذكر خلق الموت إتمام للاستدلال على دقيق الصنع الإلاهي وهو المسوق له الكلام وذكر خلق الحياة إدماج للتذكير، وهو من أغراض الصورة.

ولا شك في أن بناء هذا العالم على .....الموت والحياة له حكمة عظيمة يعسر على الإفهام الاطلاع عليها.

---

[1]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي البغدادي، مجلد 15، دار الكتب العلميـــة، ص 06.

[2]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 424.

[3]- جامع البيان عن تأويل أي القرآن تفسيرللإمام أو جعفر الطبري، ط01، جزء 23، مؤسسة الرسالة.

[4]- تفسير الكشاف لزمخشري الخوارزمي، ط 03، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 1124.

والبلوى: الاختبار وهي هنا مستعارة للعلم: أي ليعلم علم ظهور أو مستعارة لإظهار الأمر الخفي فجعل إظهار الشيء الخفي شبيها بالاختيار.

وجملة "ليبلوكم أيكم أحسن عملا" مرتبطة بـــ "يبلوكم".[1]

إذن: ليبلوكم بمعنى ليختبركم فالله تعالى يختبر عباده أيهم يسعى إلى طلب رضا الله وعبادته وحده لا شريك له، وأيضا جاءت تعليلا لأن في خلق الموت والحياة حكمة، فالله خلق الموت والحياة ليختبرنا من منا أخلص وأصوب عملا.

ومنه فإن "ليبلوكم" ولام التعليل ومجرورها متعلقان بخلق من حيث تعلقه بالحياة، إذ هي محل الاختبار والتكليف، وأما الموت فلا شيء من ذلك فيه وفي الكلام استعارة تمثيلية تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه، وخلق الموت والحياة لهم، وإثابته لهم وعقوبته، [2]..... المختبر مع من جربه واختبره لينظر مدى طاعته أو عصيانه فيكرمه أو يهينه.

فالفعل المضارع ليبلوكم جاء للدلالة على الحال.

باقي حروف نصب الفعل المضارع غير موجودة في مدونتنا

ب- **الفتحة المقدرة:** للمضارع المعتل الآخر بالألف ولا تظهر الفتحة آخره للتعذر، نحو: أتحرك لأسعى في الصلح بينهما، (أسعى) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.[3]

والفعل المضارع المنصوب بالفتحة المقدرة غير موجود في مدونتنا

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور جزء 29 الدار التونسية للنشر والتوزيع سورة الملك ص 12.

[2]- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، المجلد 01، ط 07، دار ابن كثير، ص 06.

[2] النحو العربي لبركات إبراهيم بركات، ط 01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص 504.

3- جزم الفعل المضارع:

الجزم خاص بالفعل وهو في الفعل نظير الجو في الاسم، ولا يظهر أثر الجزم صوتيا إلا في الفعل المضارع إعرابا وفي فعل الأمر بناء ودراستنا هذه في جزم الفعل المضارع، وهو يجزم إذا وقع .....أدوات خاصة تجمع بين الحرفية والاسمية، كما أنها تتنوع إلى ما يجزم فعلا مضارعا واحدا، تتمثل في حروف أربعة هي: لم ولما ولام الآمر ولا الناهية، وما يجزم فعلين مضارعين إن وجدا في التركيب، وهو أدوات الشرط الجازمة، وهي أسماء وحروف تبين في موضعها كما أنه يجوز أن يجزم المضارع في جواب الطلب".[1]

علامات الجزم:

يضبط الفعل أثناء جزمه كما يأتي:

- السكون في آخر الفعل الصحيح الآخر، نحو: لم يذهب، لا تلعب.
- وهو ما يمكن أن يطلق عليه حذف الحركة القصيرة من آخر الصحيح الآخر.
- حذف حرف العلة من آخر المعتل الآخر، نحو: لم تجر، لا تله، لتسع ...الخ، وهو ما يمكن أن نجعله تحويل الحركة الطويلة في آخر المعتل الآخر إلى حركتها القصيرة، كل من (يجر، تله، تسع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
- حذف النون، من الأفعال الخمسة، نحو: لا يلهوا، لاتنصرفوا، لتفهمي، كل من (يلهوا، تنصرفوا، تفهمي)، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وكل من: ألف الاثنين واو الجماعة وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع فاعل. [2]

ث-**حذف النون:** للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، أي الأفعال الخمسة وتكون هذه الضمائر دائما فاعلا أو نائب فاعل، أي في محل رفع، نحو: عليكم أن تنتبها، أما أنتم فعليكم أن تنصتوا جيدا، ويا فتاة عليك أن تكتبي ما يقال، كل من (تنتبها، تنصتوا، تكتبي)، فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، أما ألف الاثنين وواو الجماعة، وياء المخاطبة فهي ضمائر مبنية في محل رفع.[3]

وهذه العلامة من نصب الفعل المضارع غير موجودة في مدونتنا

---

[1]- النحو العربي لبركات إبراهيم بركات، ط 01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص 552.

[2]- المرجع نفسه، ص 552.

[3]- النحو العربي لبركات إبراهيم بركات، ط 01، ج 02، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص 505.

ذكرت الأفعال المضارعة المنصوبة في سورة الملك، ثلاث مرات، وهي: ليبلوكم، أن يخسف، أن يرسل

ومن أمثلة الفعل المضارع المجزوم في مدونتنا نذكر النماذج التالية:

- قول الشاعر:

لو عرف الإنسان مقدار لم يفخر المولى عبده.

- قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾

- قال تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾

1- جوازم الفعل الواحد:

لم: حرف نفي وجزم وقلبن وهو خاص بالفعل المضارع، يدخل عليه فينفي معناه، ويجزمه ويجعل زمنه في الماضي وهذا المضي في الزمن يكون مقيدا بزمن حديث آخر ظاهر أو مقدر، ولذلك فإن المضارع بعده يكون ماضيا معنويا، وهو يجعل الماضي مستمر في قوله تعالى "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد"، الإخلاص: 3-4.

كل من: يلد، يولد، يكن، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لآن كل منهما وقع بعد (لم)، وهو حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب، وتلحظ أن النفي بـــ (لم) مستمر من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل إلى مالا نهاية.

ويجوز أن ينقطع زمن المنفي به عن الزمن الحالي، ففي قوله تعال﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾الإنسان 01.

الانسان موجود ومذكور منذ أن خلق، فزمن النفي بها في الماضي وهو منقطع عن الزمن الحالي و(لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، يجوز أن يسبق الحرف الجازم (لم)، بأدوات عاملة أو غير عاملة، ويظل أثره الجازم في الفعل المضارع، من نحو:

- **همزة الاستفهام:** كما في قوله تعالى: "ألم نشرح لك صدرك" الشرح 01، حيث الهزة حرف استفهام مبني لا محل له من الاعراب، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن.

- **أداة الشرط:** كما في قوله تعالى "وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" المائدة، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الاعراب، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب، (تفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت وقد سمعت غير عاملة ف قول الشاعر:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يرفون بالجار

حيث (يوفون) مضارع مسبوق بالحرف الجازم (لم) ولم يجزم وهذا لا يقاس عليه.[1]

- الشاهد من الآية الكريمة (سورة الملك) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾سورة الملك 19.

لم يرو" لم: للنفي والجزم، يرزوا: مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل.[2]

لم: حرف جزم، يروا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة فاعله.

- "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات"، باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها".[3]

- "أولم يرو إلى الطير فوقهم صافات"، يقول: أو لم ير هؤلاء المشركون إلى الطير فوقهم صافات أجنهتهم.

- "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات"، أغفلوا فلم ينظروا.[4]

- "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات"، تصف أجنحتها في الهواء.[5]

---

[1]- النحو العربي، ص 574

[2]- أنوار التنزيل، ص 428.

[3]- جامع البيان، ص .....

[4]- روح المعاني في تفسير القآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، المجلد 15، دار الكتب العلمية، ص 19.

[5]- تفسير البغوي، معالم التنزيل، لبن مسعود البغوي، ط 01، دار ابن حزم، ص 1333.

- إذن: "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات"، أي انظروا أيها المشركون إلى الطير في السماء كيف تبسط أجنحتها وهي من روائع خلق الله تعالى وعجائب قدرته فهو الذي سخر هذه الطير ويعلمها.

- ومنه فإن جملة "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات"، عطف على جملة " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا" استرسالا في الدلائل على انفراد الله تعالى بالتصرف في الموجودات، وقد انتقل من دلالة أحوال البشر وعالمهم إلى دلالة أعجب أحوال السماوات وهي أحوال الطير في نظام حركاتها في حال طيرانها إذ لا تمشي على الأرض كما هو في حركات غيرها على الأرض فحالها أقوى دلالة على عجيب صنع الله المنفرد به.

- واشتمل التذكير بعجيب خلقه الطير في طيرانها على ضرب من الإطناب لأن الأوصاف الثلاثة المستفادة من قوله فوقهم صافات يقبضن.[1]

- فالاية الكريمة برهان على كمال قدرة الله تعالى فهو يدعو الكافرين إلى إعادة النظر في موقفهم في الآية دلالة على انتقال قدره الله تعالى على خلقه البشر وصفاتهم إلى دلائل القدرة الإلهية على خلقه الطير واختلافهم عن البشر.

- ودلالة الفعل يروا: هي المضي وهو معمولا لأنه جاء مجزوما مسبوقا بلم.

باقي جوازم الفعل الواحد هي:

- **(لما):** هي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي حتى يتصل بالحال ولذلك لا يصح أن تقول (لما أفعل ثم فعلت) لأن معنى قولك لما أفعل أنك لم تفعل حتى الان، وقولك ثم فعلت يناقض ذلك، لهذا تسمى حرف استغراق أيضا لأن النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله.

- **لام الامر:** يطلب بها فعل، نحو: لينفق ذو سعة من سعته.

لا الناهية: يطلب بها تركه، نحو: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسقها كل البسط فتقعد ملوما محسورا.[2] وهذه الجوازم لا توجد في الآية الكريمة.

- **الجازم فعلين:** وهذه الادوات ايضا لا توجد في الآية الكريمة، والذي يجزم فعلين ثلاثة عشر اداة وهي:

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 37.

[2]- جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء لمصطفى الغلابيني، ج 02، منشورات المكتبة العصرية، ص 185.

- **إن:** نحو ان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله.

وهي ام الباب وغيرها مما يجزم فعلين، انما جزمها لتضمنه معناها فان قلت من يزرني اكرمه، في المعنى ان يزرني احد اكرمه، ولذلك بنيت ادوات الشرطي لتضمنها معناها.

- **إذ ما:** حرف بمعنى ان، وبقيه الادوات اثناء تضمنت معنا ان.
- **من:** وهي اسم مبهم للعاقل نحو من يفعل سوءا يجزى به.
- **ما:** وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو" وما تفعلوا من خير يعلمه الله".
- **مهما:** وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: وقالوا مهما تأتنا من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين.
- **متى:** وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط.
- **ايان:** وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط كقول الشاعر: ايان نؤمنك، غيرنا، واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا.
- **اين:** وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط، نحو: اين تنزل انزل، وكثيرا ما تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، نحو: اينما تكونوا يدرككم الموت.
- **أنى:** ولا تلحقها (ما)، وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط كقول الشاعر:

خليلي ان تأتيني تأتينا اخا غير ما يرضيكما لا يحاول.

- **حيثما:** وهي اسم مكان تضمن معنى الشرق ولا تجزم الا مقترنه بما على صحيح كقول الشاعر، حيثما تستقيم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان.
- **كيفما:** وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط، فتقتضي شرطا وجوابا مجزومين عند الكوفيين سواء الحقتها (ما) نحو: كيف ما تكون قرينك، أو لا أو نحو: كيف تجلس اجلس.

اما البصريون فهي عندهم بمنزلته (إذا)، تقتضي شرطا وجزاء ولا تجزم فهما بعدها مرفوعان غير انها بالاتفاق تقتضي فعلين متفقه اللفظ والمعنى كما رأيت سواء اجزمت بها ام لم تجزم.

أي: وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرق وهي من بين ادوات الشرط، معرفة بالحركات الثلاثة.

- **إذا:** وقد تلحقها(ما) الزائدة للتوكيد فيقال اذ ما، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط.[1]

2- جزم المضارع في جواب الطلب:

إذا احتسب الفعل المضارع جوابا للطلب السابق عليه فإنه يجزم ويكون جزمه إما على أنه جواب الطلب فهو جواب وجزاء وإما على أنه جواب لشرط محذوف يقدر من الطلب وتدرس الفكرة في التركيب الشرطي.

ومثال ذلك:

إلزم الصدق تنج (تنج) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه جواب الطلب أو جواب لشرط محذوف تقديره: إن تلزم الصدق تنج وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

لعلنا نعبد الله حق العبادة نفز في الدنيا والآخرة (نفز) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب أو جواب لشرط محذوف تقديره، إن تلتزم الصدق تنج، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

لعلنا نعبد الله حق العبادة نفز في الدنيا والآخرة، (نفز) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب بالرجاء أو جواب شرط محذوف وعلامة جزمه السكون وفاعله ذمير مستتر تقديره نحن.

استقم تنل احترام غيرك (استقم) فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، أما (تنل) فهو مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهمل حقوق غيرك يحترموك (يحترموك) فعل مضارع مجزوم في جواب النهي، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة ضمير مبني في محل

---

[1]- جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء لمصطفى الغلاييني، ج 02، منشورات المكتبة العصـــرية، ص 185.

رفع فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به، هل من سائل أهطه؟ وهل من مستفهم أجبه؟.[1]

الشاهد من الآية الكريمة (سورة الملك) قال تعالى ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤﴾الآية 4

- ينقلب= "مضارع جواب الشرط المجزوم"[2]
- ينقلب= مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب " إليك " متعلقان بالفعل " البصر " فاعل " خاسئا " حال والجملة جواب الشرط مقدر لا محل لها " وهو حسير " مبتدأ وخبره والحملة حال
- والانقلاب = الرجوع يقال = انقلب إلى أهله أي رجع إلى منزله قال تعالى " وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين" وايثار فعل " ينقلب " هنا دون = يرجع – لئلا يلتبس بفعل " ارجع " المذكور قبله وهذا من خصائص الاعجاز نظير إيثار كلمة " كرتين " كما ذكرناه آنفا".[3]
- ينقلب إليك البصر خاسئا " بعيدا عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار.[4]
- " ينقلب إليك البصر خاسئا" يقول يرجع إليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب = اخسأ.[5]
- " ينقلب " (ينصرف ويرجع).[6]

ينقلب إليك البصر خاسئا: قال ابن عباس: ذليلا، وقال مجاهد وقتادة صاغرا وهو "خبير"، قال ابن عباس يعني وهو وكيل. وقال مجاهد وقتادة والسدي: الحسير، المنقطع من

---

(1)- النحو العربي بركات إبراهيم، ج 02، ط 01، دار النشر للجامعات، 2007، ص 569.

(2)- إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، ط 01، دار النفاس، ص 522.

(3)- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج 29، الدار التونسية للنشر، ص 16.

(4)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد 01، ط 01، دار الرشيد، ص 425.

(5)- تفسير الطبري، ج 23، ط 01، مؤسسة الرسالة.

(6)- معالم التنزيل، بن مسعود البغوي، ط 01، دار ابن حزم، ص 1332.

الإعياء ومعنى الآية: إنك لو كررت البصر مهما كررت انقلب اليك أي لرجع إليك البصر.[1]

ينقلب اليك: اي ان رجعت البصر و كررت النظر لم يرجع إليك بما لمسته من رؤية الخلل وادراك العيب بل يرجع إليك بالخسوء والحسور أي بالبعد عن اصابة الملتمس كأنه يطرد عن ذلك فردا بالصغار وبالإعياء والكلام لطول الاجالة والترديد.[2]

إذن: ينقلب بمعنى يرجع اذا اعددت النظر مرتين مرتين يرجع إليك بصرك ذليلا وهو كليل.

والآية الكريمة جاءت للتذكير عن دقة خلق الله تعالى لهذا الكون وقدرته اللامتناهية فإذا رجعت البصر يعود اليك دون ان يرى اي خلل وعيد في خلق الله.

ومنه ينقلب إليك البصر خاسئا، فإنه جواب الأمر والجوابيه تقتضي الملازمة وما تضمنه لا يلزم من المرتين غالبا.[3]

فالفعل المضارع ينقلب جاء للدلالة على المستقبل لأنه جواب للطلب.

وردت الأفعال المضارعة المجزومة في سورة الملك مرتين وهي:

لم يروا، ينقلب.

3- **بناء الفعل المضارع:** يبنى الفعل المضارع إما على السكون، وإما على الفتح، وذلك على النحو الآتي:

- **بناء الفعل المضارع على السكون:** يبنى الفعل المضارع على السكون إذا أسند إلى نون النسوة، وتكون نون الإناث ضميرا مبنيا في محل رفع فاعل، مثال ذلك قوله تعالى:

---

[1]- تفسير القرآن للحافظ ابن كثير، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص 1899.

[2]- تفسير الكشاف، أبي القاسم دار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ط 03، دار المعرفى، بيـــروت، ص 1125.

[3]- الألوس، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد 15، ط 01، دار الكتب العلمية.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾الطلاق، (يحضن) يضع فعل مضارع مبني على السكون، في محل نصب بعد (أن) ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. ومنه: "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن". البقرة. (يتربصن) يتربص: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (يكتمن) يكتم: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد أن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل. ومنه: "إن الحسنات يذهبن السيئات". هود.

- وتقول: عليكن أن تودين واجبكن، وتخلصن في أدائه وتتقن ما هو مطلوب منكن ولا تحجمن عن جانب منه، واللاتي يفعلن ذلك ينلن احترام غيرهن وينتزعن تقدير رؤسائهن.[1]

من أمثلة الفعل المضارع المبني على السكون في مدونتنا نذكر النماذج الآية:

النموذج الأول:

﴿*وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ﴾البقرة.

الشاهد من الآية الكريمة (سورة الملك)،

﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ ١٩﴾يقبضن: يقبضن مضارع ساكن لاتصاله بنون النسوة، ن: فاعله.[2]

يقبضن: فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على آخره لأنه متصل بنون النسوة، ونون النسوة فاعله.

"ويقبضن" ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحريك، ولذلك عدل به إلى صيغة الفعل للتفرقة بين الأصل في الطيران والطارئ عليه.[3]

---

(1)- النحور العربي، إبراهيم بركات إبراهيم، ط 01، ج 02، دار النشر للجامعات، 2007، القاهرة، ص 100.

(2)- إعراب القرآن محمد الطيب الابراهيم، دار النفاس، سورة الملك، ص 563.

(3)- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد الأول، ط 01، دار الرشيد، ص 528.

"ويقبضن" وهو عطف على "صافات" من عطف الفعل على الاسم الشبيه بالفعل في الاشتقاق وإفادة الاتصاف بحدوث المصدر في فاعله، فلم يفت بعطفي تماثل المعطوفين في الاسمية والفعلية الذي هو من محسنات الوصف.

والقبض: ضد البسط والمراد به هنا ضد الصف المذكور قبله، إذا كان ذلك الصف صادقا على معنى البسط ومفعوله محذوف هنا هو عين المحذوف في المعطوف عليه، أي قابضات أجنحتهن حين يدنيها من جنوبهن للازدياد من تحريك الهواء للاستمرار في الطيران.[1]

ويقبضن ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن.

فإن قلت: لم قيل ويقبضن ولم يقل قابضات؟ قلت لأن الأصل في الطيران وهو صف الأجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها وأما القبض .....على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل على أنهم صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون في السابح.[2]

إذن: يقبضن بمعنى يمسكن فالطير يقبضن أجنحتهن، يمسكهن أجنحتهن أحيانا وأحيانا تبسط أجنحتها وهذا من دقة خلق الله تعالى لجميع الكائنات.

ومنه:

..... الفعل المضارع في "يقبضن" لاستحضار تلك الحالة العجيبة وهي حالة عكس بسط الجناحين إذ بذلك العكس يزداد طيران قوة امتداد الزمن، فجملة ويقبضن في موضع نصب على الحال لعطفها على الوصف الذي هو حال فالرؤية البصرية مضمنة معنى النظر، ولذلك عديت إلى المرئي بـــ (إلى).[3] فدلالة الفعل "يقبضن" الزمنية هي الحالية.

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص 37.

[2]- تفسير الكشاف لزمخشري، ط 3، دار المعرفة، بيروت، ص 1127.

[3]- تفسير التحرير والتنوير، ج 29، الدار التونسية للنشر، ص 39.

4- بناء الفعل المضارع على الفتح:

يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي: اللاصقة به دون فاصل ظاهر أو محذوف، نحول قوله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره"، الحج: ....

ينصر: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون للتوكيد، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون" إبراهيم: ...

(تحسب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بعد (لا) الناهية.

والفعل المضارع المبني على الفتح لم يرد في سورة الملك

- عدد الأفعال المضارعة المبنية في سورة الملك هي واحد: يقبضن.

خاتـمة

الخاتمة:

ختاما لبحثنا هذا توصلنا إلى بعض النتائج التي رأيناها هامة و المتمثلة في:

- يعد القرآن من أهم المصادر في الإحتجاج حيث تضمن دلالات و معان ينفرد بها عما سواه من الخطابات.

- الفعل يدل على حدث مقترن بزمن، سواء كان الزمن ماضيا أم في الحال و المستقبل.

- الفعل الماضي ما دل على حدث يستخدم قبل زمن التكلم و من أحوال بناءه: يكون مبنيا دائما و لا يتأثر بما سبقه، وعدد الأفعال الواردة في سورة الملك حوالي ثمان وثلاثين.

- وردت الأفعال الماضية المبنية على الفتح في سورة الملك حوالي ثمانية عشر فعلا ماضيا من بين هذه الأفعال نذكر منها: **تبارك، خلق، خلق، ألقى، سألهم، جاءنا، نزل، خلق، جعل، كذب، أمسك، أنشأ، جعل، درأكم، سيئت، قيل، أهلكني، رحمنا.**

- وردت الأفعال الماضية المبنية على الضم حوالي تسعة أفعال ماضية و التي نذكر منها: **(كفروا، ألقوا، سمعوا، قالوا، قالوا، فإعترفوا، لجوا، رأو، كفروا).**

- وردت الأفعال الماضية المبنية على السكون حوالي إحدى عشر فعلا ماضيا و التي نذكر منها: **(ربنا، جعلنا، أعتدنا، فكذبنا، قلنا، ءامنتم، آمنتم، رأيتم، ءامنا، توكلنا، رأيتم).**

- الفعل المضارع ما دل على حدث يستفيد أثناء زمن التكلم أو بعده.

- عدد الأفعال المضارعة الموجودة في سورة الملك حوالي ثلاثين فعلا منها معرب و منها مبني.

- عدد الأفعال المضارعة المبنية واحد و هو يقبضن.

- و عدد الأفعال المضارعة المعربة تسعة وعشرون فعلا مضارعا معربا.

- عدد الأفعال المضارع المرفوعة بالضمة هي أحد عشر و هي (تفور، تكاد، تمور، ما يمسكهن، تميز، نسمع، نعقل، يعلم، ينصركم، يرزقكم، يجير)

- عدد الأفعال المضارعة المرفوعة و علامة رفعها ثبوت النون الساكنة و هي (يخشون، فستعلمون، ما تسكرون، تحشرون، يقولون، تدعون، فستعلمون).

- عدد الأفعال المضارعة بالضمة المقدرة هي خمسة (ترى، مشى، يمشي، ترى، يأتيكم).

- عدد الأفعال المضارعة المجزومة هي ثلاثة (يروا، ينقلب، يأتيكم).

- عدد الأفعال المضارعة المنصوبة هي ثلاثة: (ليبلونكم، يحسن، يرسل).

- فالأفعال الماضية وجودها أكثر من المضارعة

دلالة وجود الأفعال الماضية أكثر من الأفعال المضارعة و ذلك لأن سورة الملك تعالج موضوع العقيدة، لأنها تخاطب جميع الناس، فتذكر فيها مختلف الأدلة و البراهين لإثبات الملك شأنها شأن السور المكية عالجت موضوع العقيدة، فتناولت في مواضيعها: إثبات وحدانية الله و ذكر مختلف الأمثلة و البراهين على قدرته، ذكر الغيبيات من جزاء المؤمنين و عاقبة الكافرين.

لقد بين لنا القرآن الكريم الدور الذي تلعبه الأفعال داخل الجملة الفعلية و الأثر البلاغي الذي تتركه.

و في الأخير نسأل الله تعالى لأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم و أن يوفقنا في الاستفادة من هذا العمل.

و الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم :

المعاجم

1_ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 105/3.

2_ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414ه،.

3_مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، مصر، 1415ه، 204م، ص45.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة.
2. إبراهيم السامرائي: الفعل، زمانه وأبنيته، مطبعة العان، بغداد، 1368ه، 1966.
3. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو، ط7، القاهرة، 1994.ص293.
4. ابن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1412ه، 1992م، .
5. ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، إدارة الطباعة المنيرية، تحقيق: جماعة من العلماء، 163/2.
6. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع.
7. أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: بعد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوس، ج21، ط1، 1427ه، 2006م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
8. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هاشم وابن عقيل والأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، د. ط، القاهرة، د. ت.
10. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد 01، دار ابن كثير، سورة الملك.

11. إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، ط 01، دار النفاس.
12. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد 15، ط 01، دار الكتب العلمية.
13. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1988.
14. أنوار التنزيل وأسرار التأويل لمحمد الشيرازي البيضاوي، المجلد 01، ط 01، دار الرشيد.
15. البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تحقيق: محمد عمر.... مجلد1، ج 20، ط1، 1409ه 1989م دار طيبة .
16. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1968م.
17. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد جرير الطبري، جزء 23، ط 01، مؤسسة الرسالة، سورة الملك،
18. جامع الدروس العربية لمصطفى الغلايني، ج1، موسوعة في ثلاثة أجزاء، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
19. الخالدي، كرم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1425ه، 2005م.
20. خويسي زين كامل، الجلمة الفعلية البسيطة والموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، د. ط، 1987، ج1.
21. ديوان إيليا أبو ماضي، دارة العودة، بيروت.
22. ذكره الحكيم الترمذي بصيغة التمريض (روي) في كتابه نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1992، ج4
23. رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية، دلالتها وصورها، 2008، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، (سوريا، دمشق جرمانا)ص19.
24. الراجحي: عبده، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1420ه، 200م.

25. رضا أحمد السباعي، الجداول المرضية شرح المدمة الآجرومية، شبكة الألوكة، ص26.
26. الزمخشري الخوارزمي، ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل.
27. زين كامل الخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، ط6، يونيو 1994، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.
28. سلطان: منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، المعارف بالأسكندرية، د. ط. د. ت.
29. السيد أحمد الهاشمي، القاعد الأساسية للغة العربية، ص17.
30. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الديني محمد بن الحسن الإستراباذي.
31. الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، تحقيق: محمد صديق المنشاوي.
32. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 54.
33. عبادة: محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب،. ميدان الأوبرا، القاهرة، ط4، 1923ه.
34. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر.
35. عبد اللطيف: محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، د. ط، 1417ه، 1997م.
36. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب لطباعةن القاهرة، ط1، 2006.
37. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (البيان المعاني البديع) طبعة جديدة1432ه، 2017م، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، دار العلم والمعرفة، القاهرة.
38. الفارسي، إبراهيم أحمد، معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار، الجزائر، ط1، 2003،
39. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها.
40. فؤاد نعمه، ملخص قواعد اللغة العربية.

41. فياض سليمان، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1416ه، 1990م .
42. القرآن الكريم، سورة يس.
43. قلاتي ابراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ط، 2009.
44. الكفوي، أبو البقاء، الكليات، مؤسسة الرسالة.
45. مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، دار محمد علي ...الجمهورية التونسية، د. ط، د.، ت.
46. محمد الطاهر بن عاشورالتحرير والتنوير ج29، الدار التونسية، تونس، 1984.
47. محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر، ط1، 1422ه، 2001م، دار النفائس، بيروت.
48. محمد خير حلون، النحو الميسر، ج1، ط1، 1435ه، 2013م، دار المأمون للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
49. محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1،
50. المختصر في تفسير القرأن الكريم، جماعة من علماء التفسير، سورة الملك.
51. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط.. راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، المطبعة العصرية.
52. مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار ... العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1986.
53. ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوي، تفسير البيضاوي؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، محمود أحمد الأطرش، ج22، المجلد1، ط1، 1421ه، 2000م، دار الرشيد، دمشق.
54. النحو الأساسي، عبد اللطيف محمد حماسه وآخرون، دار الفكر العربي، مصر، ص124/125.
55. النحو الميسر للدكتور محمد خير حلواني، الجزء 01، ط 01، دار المامون للتراث، دكشق.

56. نعمة فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة، مصر، ط17، د. ت، 1987.

57. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى اللغة العربية، (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ط1، 2007م – 1427ه، ط02 (2010م، 1430ه، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
المدخل:	
مفهوم البلاغة (لغة و اصطلاحا)، عناصر البلاغة.	07
التركيب (لغة و اصطلاحا).	08
أنواع التراكيب.	09
مفهوم الإسناد (لغة، اصطلاحا).	10
أحواله (المسند و المسند إليه).	12
تعريف الجملة.	13
أقسام الجملة.	14
تعريف الجملة الفعلية.	16
الفص الأول: بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية للفعل الماضي في سورة الملك	
تعريف الفعل الماض.	23
علامات الفعل الماضي	24
أحوال بناء الفعل الماضي	25
نماذج من الشعر و القرآن.	26
الفصل الثاني: بلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية للفعل المضارع في سورة الملك.	
تعريف الفعل المضارع.	59
علامات الفعل المضارع	60
نماذج من الشعر أو القرآن.	61
خـــاتمة	109

قائمة المصادر والمراجع	112
فهرس المحتويات	

الملخص:

لقد اعتنى هذ البحث ببلاغة التركيب الإسنادي للجملة الفعلية في سورة الملك و إنما ما إجتهدنا في دراسته هو استنباط التركيب الإسنادي التي ركبت منها سورة الملك، و ما دفعنا إلى إختيار هذا النوع من المواضيع قصد الإحاطة بالأفعال الواردة في الجملة الفعلية التي فعلها ماضي و مضارع مع بيان دلالة كل فعل . و اختيارنا للجملة الفعلية دون الإسمية لكون الجملة الفعلية التي دلالتها التجدد و التغير و المرونة، ذلك لأن سورة الملك تعالج موضوع العقيدة في مسائل الكبرى، بمختلف الأدلة التي تراها العيون و تدركها العقول لتكون حقيقة لا اختلاف فيها في القلوب، أن لا إله لهذا الكون إلا الله الواحد القيوم، لذلك نجد في سورة الملك من أول آية ذكر لمحتلف الآيات تدل على عظمة الله و قدرته، و عليه هذه الآيات صيغت في الجمل الفعلية التي تتميز بالتجدد و التغير الذي تماشى مع معاني سورة الملك.

الكلمات المفتاحية: التركيب الإسنادي، الجملة الفعلية، الأفعال (الفعل الماضي، الفعل المضارع)، دلالة الأفعال، سورة الملك.

ABSTRACT:

Cette recherche s'est intéressée à l'éloquence de la structure de prédicat de la phrase réelle dans la sourate Al-Mulk, mais ce que nous nous sommes efforcés d'étudier est de dériver la structure de prédicat à partir de laquelle la sourate Al-Mulk a été composée, et ce qui nous a incités à choisir ce type de sujet afin d'englober les verbes contenus dans la phrase réelle qui a été faite par le passé et le présent avec Expliquez le sens de chaque verbe. Et notre choix de la phrase réelle plutôt que la phrase nominale parce que la phrase réelle dont la signification est le renouvellement, le changement et la flexibilité, parce que la sourate Al-Mulk traite de la question de la croyance dans les problèmes majeurs, avec diverses preuves que les yeux voient et les esprits perçoivent comme une réalité dans laquelle il n'y a pas de différence dans les cœurs, qu'il n'y a pas de dieu pour cet univers sauf que Dieu est l'Unique, l'Éternel. Par conséquent, nous trouvons dans la sourate Al-Mulk dès le premier verset mentionnant les divers versets indiquant la grandeur et la puissance de Dieu, et en conséquence ces versets ont été formulés dans des phrases réelles qui se caractérisent par un renouveau et un changement qui sont conformes aux significations de la sourate Al-Mulk.

Mots-clés : structure du prédicat, verbe à particule, verbes (verbe passé, verbe présent), dénotation des verbes, sourate Al-Mulk.